

العـدد ١١١٦ - الاثنـين ١٦ جمادى الأولي ١٤٤٣هـ - الموافـق ٢٠/١٢/٢٠٢١م

المثلية
الشذوذ ...
انتكاسة للفطرة ومخالفة للشريعة



مشروع الوقف الخيري رؤية إسلامية متطورة

تبرعك لمشروع الوقف الخيري... يجعلك تساهم في جميع أوجه الخير المختلفة

كل هذا من ثمرة وقفكم -مشروع معهد ابن عمر (اندونيسيا)



كل هذا من ثمرة وقفكم -مشروع معهد ابن عمر (اندونيسيا)



web www.waqf-khairy.com

تبرع أونلاين ولو بدينار واحد فقط

يمكن لعملاء زين التبرع من خلال إرسال الرقم (1) برسالة نصية بقيمة (1) دينار

أو إرسال رقم (5) برسالة نصية بقيمة (5) دينار على رقم (94044)

قرطبة - قطعة 5 - مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور

تلفون: 99804733 - 25310521 - فاكس: 25339067

ص.ب: 5585 - الصفاة - الرمز البريدي: 13056 - دولة الكويت

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١١١٦ - ١٦ جمادى الأولى ١٤٤٣هـ
الاثنين - ٢٠ / ١٢ / ٢٠٢١م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

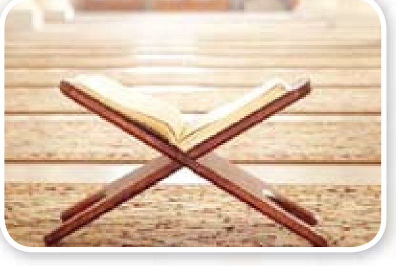


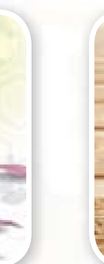
طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد











الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت:

شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



جناية على الفطرة الإنسانية

خلق الله -تعالى- الإنسان من زوجين؛ وذلك لضمان بقاء النوع البشري على وجه الأرض للقيام بمهمة الاستخلاف والتعمير فيها إلى قيام الساعة، فقال -عز وجل-: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى﴾ (الحجرات: ١٣)، وجعل بينهما مودة ورحمة، وميل كل أحدهما للآخر، وبهذا يتحقق التناسل بينهم؛ ليستمر بقاء النوع الإنساني على وجه الأرض جيلاً بعد جيل وقرنًا بعد قرن؛ حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

ومما جاءت به الشريعة الإسلامية الغراء وغيرها من الشرائع السماوية تنظيم طريقة إشباع تلك الغريزة الجبلية في الإنسان؛ حفاظًا على مقصد حفظ النسل؛ لذا شرع الله -عز وجل- زواج الذكر بالأنثى بما يتوافق مع الفطرة السليمة، والحضارة الإنسانية، لتتحقق مقاصد شرعية جليلة وأهداف نبيلة، تكفل للفرد والمجتمع الصلاح والفلاح.

فلم يزل الناس منذ أن خلق الله أباهم آدم -عليه الصلاة والسلام- وأمهم حواء يحصل التناسل وفق ما جاءت به الشرائع إلى أن شذ قوم لوط -عليه السلام- الذين انحرفوا عن فطرة الله التي فطر الناس عليها، كما وردت قصتهم في القرآن الكريم، قال -سبحانه وتعالى-: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ (٢٨) أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ﴾ (العنكبوت: ٢٨-٢٩)؛ فكانت عاقبتهم ما ذكره الله -سبحانه وتعالى- في كتابه العزيز من سوء العاقبة؛ حيث قال -سبحانه وتعالى-: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ (٨٢) مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ (هود: ٨٢ - ٨٣)، وهذه سنة كونية فيمن انحرفت فطرهم عما فطرهم الله عليها إلى قيام الساعة.

ولا شك أنّ هذه الجريمة جناية على إحدى الكليات الخمسة التي جاءت الشرائع السماوية بالمحافظة عليها، ألا وهي حفظ النسل، كما أنّ هذا الزواج المحرم في كافة الشرائع السماوية انحراف عن الفطرة التي فطر الله الناس عليها.

كما أنه عمل قوم لوط الذي جعله الله -تعالى- معصية عظيمة وكبيرة من كبائر الذنوب، بل يعد أعظم معصية بعد الكفر بالله -سبحانه وتعالى-، قال العلامة ابن القيم -رحمه الله-: «ليس في المعاصي أعظم مفسدة من هذه المفسدة -أي مفسدة اللواط- وهي تلي مفسدة الكفر».

من هنا فإنه لا بد من وقفة قوية من كافة الجهات الرسمية والأهلية لنعصم مجتمعاتنا بداية من هذا الانحدار الأخلاقي ثم نكون في مأمن من عقاب الله -تعالى- وعذابه، قال -تعالى-: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (الأعراف:١٦٤)



أخبار الجمعية

تراث الجهراء وزعت كسوة الشتاء على نزلاء الإبعاد



نظمت جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع محافظة الجهراء حملة توزيع كسوة الشتاء على نزلاء سجن الإبعاد وذلك بعدد ٧٠٠ حقيبة تحتوي على كسوة الشتاء وتأتي هذه الحملة في إطار التعاون بين مؤسسات الدولة لتعزيز آفاق العمل الخيري داخل بلادنا الحبيبة، وذلك بحضور مدير سجن الإبعاد العقيد وليد العلي ورئيس لجنة الزكاة في جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع الجهراء سعد الخالد، وثمنت جمعية إحياء التراث الإسلامي دور العقيد العلي في نجاح حملة كسوة الشتاء لتوزيعها على المستفيدين؛ حيث تتضمن الحقيبة مستلزمات وملبوسات تقيهم برد الشتاء في هذه الأيام، ومؤكدة على أداء دورها الاجتماعي لخدمة مختلف شرائح المجتمع.

تحت إشراف القطاع النسائي بإحياء التراث

دورات علمية وشرعية للنساء في مختلف المناطق

ينظم القطاع النسائي بجمعية إحياء التراث الإسلامي العديد من الأنشطة والفعاليات الصيفية في مختلف مناطق الكويت، وذلك من خلال الإدارات والفروع النسائية التابعة له، ومن الأنشطة التي أشرفت عليها إدارة العمل النسائي في محافظة العاصمة ملتقى: (لأنكِ متميزة الخامس)، المخصص لمسؤولات اللجان النسائية وموظفاتها بالجمعية، وقد احتوى على العديد من الفعاليات والأنشطة مثل: (مسابقة أقرأُ لأرتقي)، وهي عبارة عن (٤٠) سؤالاً من الكتب التالية: (موعظة النساء وحقوق كبار السن في الإسلام ورسائل تهم المرأة المسلمة والإلحاد وسائله وخطره وسبل مواجهته، فضلا عن خاطرة بعنوان: (فوائد من قصة يوسف -عليه السلام)، واختتم الملتقى بثلاثة ورش عملية).

حلقة أم معبد النسائية

كما نظمت إدارة العمل النسائي سلسلة من الدروس الإيمانية التي ستستمر حتى نهاية هذا العام ضمن حلقة أم معبد النسائية في منطقة خيطان، ومن هذه الدروس (الخوف والرجاء وواجبنا نحو ما أمرنا الله به وما هي عقيدتي في أسماء الله الحسنى؟)، وذلك بهدف تعليم النساء التقرب إلى الله -عز وجل-، وإقامة شعائره -سبحانه- والتضرع له بالدعاء والرجاء، وتعظيم الله -تعالى- بمعرفة أسمائه الحسنى، فكلما ازداد العبد معرفة بها ازداد إيمانه وقوي يقينه.

لجنة العمرية وإشبيلية النسائية

أما في لجنة العمرية وإشبيلية النسائية التابعة للجمعية، فقد نظم مركز حرائر دورة خريفية تحت شعار (لآلئ)، التي امتلأت بنور الأحاديث النبوية الشريفة، وبياض سيرة النبي -ﷺ-، وشغل أيادي الفتيات بمهارات فنية نافعة، وذلك من الساعة (٥-٧) مساء كل يوم خميس، فضلا عن تنظيم دروس الخميس الأسبوعية، التي كان منها (فاقصص القصص لعلهم يتفكرون وجنة العابدين وأحاديث مختارة من رياض الصالحين وشرح كتاب التوحيد).

لجنة بيان النسائية

كما حرصت لجنة بيان النسائية على مشاركة النساء في دورتها النافعة (قواعد تزكية النفس)، التي كان من أهم فوائدها تعليم النساء طرائق إصلاح النفس من خلال التوبة والرجوع إلى الله وحده، وتعويد النفس على الاستغفار ومداومة ذكره، كما نُظم درس بعنوان: (ما يدفع به شر الحسد) لابن القيم، حاضرت فيه حنين الصانع؛ حيث وضحت الوسائل المعينة على دفع شر الحسد، ومنها الاستعانة بالله وحده، والتحصن به بترديد أذكار الصباح والمساء، وتقوى الله -عز وجل- والتوكل عليه؛ لأن التوكل على الله من أقوى الأسباب التي يدفع بها العبد ما لا يطيق من أذى الخلق.

لدعم «٢٤٥» ألف لاجئ من مسلمي الروهينجا

اتفاقية تعاون بين (إعانة المرضى) والمفوضية السامية للأمم المتحدة

وقعت جمعية صندوق إعانة المرضى اتفاقية تعاون مشترك مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون دولة الكويت، بخصوص الدعم الصحي لمسلمي الروهينجا اللاجئين بدولة بنغلاديش، ولا سيما في منطقة (كوكس بازار)، وكشف مدير إدارة المشاريع الخارجية بالجمعية فيصل الياقوت عن مضمون الاتفاقية التي تقدم المساعدات الطبية لما يزيد عن ٢٤٥ ألف لاجئ، وتتضمن بندين، يقضي البند الأول منها بتوفير الجمعية الدعم المالي لمشاريع صحية، منها: توفير الأدوية، والمحاليل الطبية، والمستلزمات الضرورية في الإسعافات الأولية، بما قيمته ١٥٠ ألف دينار كويتي، فيما اشتمل البند الثاني من الاتفاقية على توفير الدعم المالي لإصلاح شبكات المياه، وتوفير المياه الصالحة للشرب في المنطقة التي بها اللاجئون، بما قيمته ٦٠ ألف دينار كويتي .

لسداد إيجارات ورسوم دراسية
لأبناء الأسر المحتاجة داخل الكويت

التراث تنفذ حملة (بيوت مطمئنة)






حملة لمساعدة الأسر المتعففة داخل الكويت تحت شعار (بيوت مطمئنة)، أطلقتها إحياء التراث يوم الجمعة ٢٠٢١/١٢/٩م، ضمن مشروع (صدقة السر) الذي تقيمه كل يوم جمعة، وتسعى الجمعية من خلال طرح هذه الحملة لمساعدة الأسر المحتاجة داخل الكويت في سداد إيجار السكن، ودفع الرسوم الدراسية عن أبنائها، الذين يواجهون صعوبة في تغطية احتياجاتهم الأساسية من إيجار ومأكل وملبس ورسوم دراسية، وسيكون المشروع على مرحلتين، الأولى: ستكون لسداد إيجار السكن لـ (١٠٠) أسرة (كل أسرة ٢٠٠ د.ك)، فضلا عن سداد الرسوم الدراسية لعدد (١٠٠) طالب (كل طالب ٢٠٠ د.ك) بإجمالي تكلفة (٤٠) ألف د.ك، أما المرحلة الثانية فسيتم من خلالها توفير (٢٠٠) د.ك تساهم في سداد إيجار أسرة واحدة، والمبلغ المستهدف قابل للزيادة، ويعد هذا المشروع من المشاريع التي يجوز فيها دفع الزكاة.

وسائل الإعلام في جمهورية بنين تشيد بالدور الكويتي في مساعدة شعب بنين

أبرزت وسائل الإعلام -في جمهورية بنين وبتغطيات موسعة- دور الكويت الخيري، ولاسيما في مجال حفر آبار المياه، التي نفذتها جمعية إحياء التراث الإسلامي من خلال مشروع (سباق الخير)، وأشرفت عليه لجنة القارة الأفريقية التابعة لها.

وفي تصريح لمديرة بلدية مدينة (كاندي) في بنين (مانا زينا الحاج حسين) شكرت فيه دولة الكويت ممثلة بجمعية إحياء التراث الإسلامي على تبرعاتها في تنفيذ مثل هذه المشاريع المباركة، موضحة بأن تنفيذ مشاريع آبار المياه ساهمت في خدمة السكان، وخففت من معاناتهم في الحصول على المياه الصالحة للشرب.

وقد أوضح التلفزيون البنيني مئات الأشخاص قد تزاحموا بأوان خالية للحصول على الماء من إحدى الآبار التي تم الانتهاء منها، التي نفذت من خلال مشاريع حفر الآبار؛ حيث ساهمت في توفير مياه صافية صالحة للشرب للناس في المناطق التي تعاني بسبب الجفاف والمياه الملوثة، وقد عبر السكان عن بالغ سعادتهم وفرحهم بهذه الآبار، ولاسيما أنهم يقطعون المسافات الطويلة سيراً على الأقدام للحصول على الماء، وهذه البئر ستوفر عليهم مشقة هذه الرحلة اليومية للحصول على الماء الذي لا يكون صافياً أيضاً.



ضمن فعاليات مخيمها الربيعي ١١

تراث سعد العبد الله تنظم محاضرة (فوائد تربوية من قصة يوسف -عليه السلام)

ضمن فعاليات مخيمها الربيعي الحادي عشر أقامت جمعية إحياء التراث الإسلامي في سعد العبد الله محاضرة بعنوان: (فوائد تربوية من قصة يوسف -عليه السلام) ألقاها الشيخ: خالد قزار، وذلك مساء الأربعاء الموافق ٢٠٢١/١٢/١٥م بعد صلاة العشاء.



شرح كتاب النكاح من صحيح مسلم

باب: صَدَاقُ النبي -صلى الله عليه وسلم- لِأَزْوَاجِهِ

الشيخ: محمد الحمود النجدي

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ قال: سَأَلْتُ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-: كَمْ كَانَ صَدَاقُ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-؟ قَالَتْ: كَانَ صَدَاقُهُ لِأَزْوَاجِه ثِنْتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً وَنَشًّا، قَالَتْ: أَتَدْرِي مَا النَّشُّ؟ قال: قُلْتُ لَا، قَالَتْ: نِصْفُ أُوقِيَّة، فَتِلْكَ خَمْسُ مِائَةَ دِرْهَم، فَهَذَا صَدَاقُ رَسُولِ اللَّه -صلى الله عليه وسلم- لِأَزْوَاجِه، الحديث رواه مسلم في النكاح (٢/١٠٤٠) وبوب عليه النووي: باب: الصّداق وجواز كونه تعليم قرآن، وخاتم حديد، وغير ذلك من قليلٍ وكثير، واسْتحباب كونه خَمسمائة درهم لمَن لا يُجحف به.

أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف القرشي الزهري، الحافظ، تابعي، أحدُ الأعْلام بالمدينة، قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، ولد سنة بضع وعشرين، وأرْضعته أم كلثوم، فعائشة خالته من الرضاعة، قال ابن سعد في الطبقة الثانية من المدنيين: كان ثقة فقيهاً، كثير الحديث. وقال أبو زرعة: ثقة، إمام، قال ابن سعد: توفي أبو سلمة بالمدينة سنة أربع وتسعين، في خلافة الوليد، وهو ابنُ اثنتين وسبعين سنة. روى له الستة.

كَمْ كان صَداقُ النَّبيِّ -صلى الله عليه وسلم- لزوجاته؟

وفي هذا الحَديثِ: يَسألُ أَبو سَلمةَ أمَّ المؤمنين عائشةَ رضِيَ اللهُ عنها: كَمْ كان صَداقُ النَّبيِّ -صلى الله عليه وسلم-؟» أي: كم كان مَهْر نساء النبي -صلى الله عليه وسلم-؟ وما مقدار صداقه لهنّ؟

قالت: «كان صَداق رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لأزواجه ثنتي عشرة أوقيّة ونشا، قالت: أتدري ما النّش؟ قلت: لا، قالت: نصف أوقية، فتلك خمسمائة درهم». أما الأوقية: فبضم الهمزة وبتشديد الياء، فهي أربعون دِرهماً، وهي أوقية الحجاز، وأمّا «النش» فبنون مفتوحة ثم شين معجمة مشددة. والمراد من الفضة وهي الدراهم.

قال النووي -رحمه الله-: واستدلّ أصحابُنا بهذا الحديث على أنّه يُسْتحب كون الصّداق: خمسمائة درهم، والمراد في حقِّ مَنْ يحتمل ذلك. فإن قيل: فصداق أم حبيبة زوج النبي -صلى الله عليه وسلم- كان أرْبعة آلاف درهم، وأربعمائة دينار؟ فالجواب: أنّ هذا القدر تبرع به النّجاشي مِنْ ماله، إكراماً للنبي -صلى الله عليه وسلم-، لا أنّ النبي -صلى الله عليه وسلم- أدّاه، أو عقد به. والله أعلم. (شرح مسلم) بتصرف.

الصّداق يُعدّ عطيةً وهدية يُكرِمُ بها الرجل زوجته جَبرًا لخاطرها وإشعارًا بقدرها وليس هو مجرّد عوض

ينبغي للمُفتي إذا تكلم مع المستفتي بشيء يظنّه جاهلًا به أنْ يُبينه له ليزيل عنه جهله به

وقال: «والمستحبُّ ألا يزيدَ على خمسمائة درهم؛ لَما روت عائشة -رضي الله عنها- قالت: كان صداق رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لأزواجه... فذكر الحديث». (المجموع) (١٦/ ٣٢٢).

وقال ابن خلدون: فاعلم أنّ الإجماع منعقد منذ صدر الإسْلام وعهد الصحابة والتابعين: أنّ الدرهم الشّرعي هو الذي تزن العشرة منه سبعة مثاقيل من الذهب، والأوقيّة منه: أربعين درهماً، وهو على هذا سبعة أعشار الدينار... وهذه المقادير كلها ثابتة بالإجماع. (مقدمة ابن خلدون) (ص: ٢٦٣).

فوزن الدرهم بالجرامات هو: ٢,٩٧٥ جراماً، فيكون مهر أزواج الرسول -صلى الله عليه وسلم-: ٢,٩٧٥×٥٠٠ هو: ١٤٨٧,٥ جراماً من الفضة؛ وحيث إن سعر جرام الفضة الخالص بدون مصنعية حالياً حوالي (٢٠٠) فلس، فيكون المهر: (٢٩٥) دينارا كويتيا تقريباً، ولكن منَ المعلوم أنّ الفضّة كان لها في تلك الأزْمنة شأن، وقوة في الشراء، وكان الدِّرهم مِنَ الفضة يُساوي: عُشر الدّينار من الذهب.

ثم إنّ المَقصودُ في هَذا هو الغالبِ في

صَداق أزواج النّبيّ -ﷺ-، وإلّا فقدْ كان صَداقُ صَفيَّةَ -رضي اللهُ عنها- عِتقَها، وكذلكَ كان صَداقُ جُويريَةَ كذلك عِتقَها.

فوائد الحديث

وفي الحديث فوائد منها:

(١) فيه مشروعية الصّداق في النكاح، وأنّه لابدّ منه، سواء سُمّي في العقد أم لم يَسمّ، فإنْ سُمّي فهو على ما اتّفق عليه الزوجان، وإنْ لم يُسم فللزوجة مهر مثيلاتها مِنَ النساء.

(٢) الصّداق يُعدُّ عطيةً وهدية، يُكرمُ بها الرجل زوجته عند دخوله عليها، ومقابلته لها، جَبراً لخاطرها، وإشعارًا بقدْرها، وليس هو مجرّد عوض.

(٣) استحباب تخفيف المهور اقتداء بالنبي -ﷺ-، فالسُّنة النبوية: التّخفيف في المُهور، والتّيسير فيها؛ لتسهيل الزواج، ولقول النبي -ﷺ-: «خيرُ النّكاح أيْسَره». رواه ابن حبان، وصححه الألباني، وقوله -ﷺ-: «خيرُ الصّداق أيْسَره». رواه الحاكم والبيهقي، وصححه الألباني.

(٤) قد كان مهرُ نساء النبي -ﷺ- (٥٠٠) درهم مِنَ الفضة، وكان مهر بناته (٤٠٠) درهم، وقد استحبّ الفقهاء ألا يُزاد في المَهر على ذلك.

(٥) وفيه: حرصُ السّلف على طلبِ العلم والتّعلم، وذلك ظاهر في سؤال أبي سلمة لعائشة رضي الله عنها.

(٦) جواز مخاطبة الرجل المرأة إذا كان لمصلحةٍ أو حاجة؛ لأنّ أبا سلمة بن عبد الرحمن خاطب عائشة وسألها.

(٧) أنّه ينبغي للمُفتي إذا تكلم مع المستفتي بشيء يظنّه جاهلاً به، أنْ يُبينه له بما يزول به جهله به.

(٨) أنّ مِنْ طرائق التعليم: سُؤال المتعلّم عن الشيء وإنْ كان لا يَعلمه، تنشيطاً له، وتحفيزاً لهمّته، لأنّها سألته: أتدري ما النش؟.

المستقبل للإسلام

د. أحمد فريد

إن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والسنة الإلهية، وقصص الأنبياء، وسيرة النبي -ﷺ-، وتاريخ الإسلام، وشهادات المنصفين، وصرخات الحاقدين الخائفين، وأقوال المهتدين، كلها تصرح بحقيقة واحدة، ونتيجة حتمية، وهي: «أن المستقبل للإسلام».

فإلى مَن يعيش في حيرة وشك واضطراب، أقول له: إن المستقبل للإسلام، وإلى الحاقدين المتخوفين أقول: إن المستقبل للإسلام، ولا نجاة إلا في الإسلام وبالإسلام، فالنجاة النجاة، وإلى المؤمنين الصادقين الموقنين بأن المستقبل للإسلام أقول: الثبات الثبات، فإن وعد الله حق، والمستقبل للإسلام.

فمستقبل الإسلام موضوع يشغل الجميع ويؤرقه، ويشغل أبناء الإسلام وأعداء الإسلام، ويشغل الخائفين على الإسلام، والخائفين من الإسلام.

الجميع يترقب ويتساءل: هل المستقبل للإسلام أم لأعداء الإسلام؟

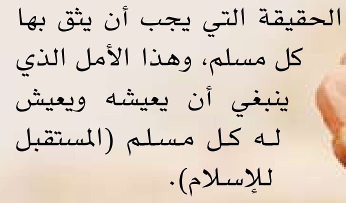
وأنا أقول للجميع: إي والله، المستقبل للإسلام كما نطق القرآن وبشّرت سنة النبي -ﷺ-.

المستقبل للإسلام... بحسب الشواهد والإحصاءات.

المستقبل للإسلام ... بحسب الدعوة الإسلامية المباركة. قال الله -سبحانه وتعالى-: {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ} (الروم:٤٧)، وقال -تعالى-: {وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ} (الصافات:١٧٣)، ومَن أصدق من الله قيلًا، ومَن اصدق من الله حديثًا؟!

المستقبل للإسلام من كلام الصادق المصدوق -ﷺ- الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، قال النبي -ﷺ-: «إنّ اللهَ زَوَى لي الأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإنّ أُمّتي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا» (رواه مسلم)، وقال -ﷺ-: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إلّا أَدْخَلَهُ اللهُ هَذَا الدّينَ، بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ، عِزًّا يُعِزُّ اللهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَذُلًّا يُذِلُّ اللهُ بِهِ الْكُفْرَ» (رواه أحمد، وصححه الألباني).

وهل بعد قول الله -تعالى- قول؟! وهل بعد حكم النبي -ﷺ- حكم؟! ومع ذلك ذكرتُ أدلة كثيرة على هذه الحقيقة التي يجب أن يثق بها كل مسلم، وهذا الأمل الذي ينبغي أن يعيشه ويعيش له كل مسلم (المستقبل للإسلام).

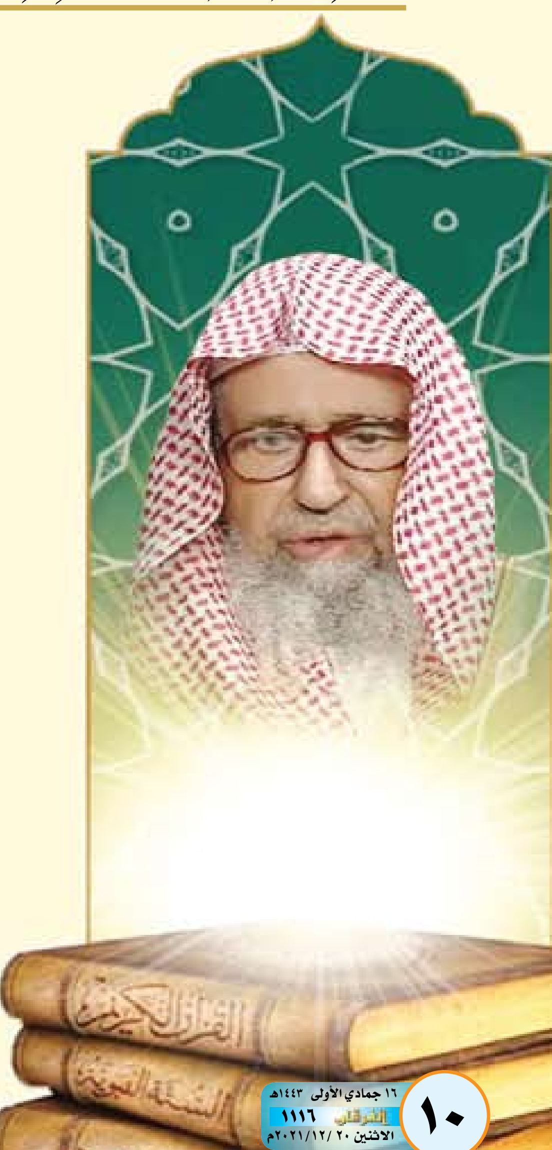




سماحة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان

منهج السلف الصالح وحاجة الأمة إليه

في محاضرة نفيسة لسماحة الإمام الشيخ العلامة صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله- تحدث فيها عن: (منهج السلف الصالح وحاجة الأمة إليه)؛ حيث بين أنّ المراد بالسلف الصالح: القرن الأول من هذه الأمة، وهم صحابة رسول الله -ﷺ- من المهاجرين والأنصار قال الله -جل وعلا-: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾، وقال في الذين يأتون من بعدهم: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.



ثم من جاء بعدهم وتتلمذ عليهم من التابعين وأتباع التابعين ومن بعدهم من القرون المفضلة التي قال فيها النبي -ﷺ-: «خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ » قال الراوي: «لا أدري ذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة»، وعصرهم يسمى ويمتاز على من بعدهم بـ: (عصر القرون المفضلة)، هؤلاء هم سلف هذه الأمة الذين أثنى عليهم رسول الله -ﷺ- بقوله: «خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»، فهم القدوة لهذه الأمة، ومنهجهم هو الطريق الذين يسيرون عليه في عقيدتهم، وفي معاملاتهم، وفي أخلاقهم، وفي شؤونهم جميعها، وهذا المنهج مأخوذ من الكتاب والسنة؛ لقربهم من الرسول -ﷺ-، ولقربهم من عصر التنزيل، وأخذهم عن الرسول -ﷺ-، فهم خير القرون ومنهجهم خير المنهاج.

معرفة منهج السلف وتعلمه والعمل به

ثم بين الشيخ الفوزان أنه لا يمكن السير على منهج السلف إلا بمعرفته وتعلمه والعمل به، ولهذا قال -جل وعلا-: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ﴾ يعني: بإتقان، ولا يمكن اتباعهم بإحسان إلا بتعلم مذهبهم ومنهجهم، وأما مجرد الانتساب إلى السلفية من غير معرفة بها وبمنهجها فهذا لا يدري شيئا، بل قد يضر، فلابد من معرفة منهج السلف الصالح، ولهذا كانت هذه الأمة تتدارس منهج السلف الصالح وتتناقله جيلا بعد جيل، فكان يدرس في المساجد، ويدرس في المدارس وفي المعاهد والكليات والجامعات، فهذا هو منهج السلف الصالح، وهذه الطريقة لمعرفة منهج السلف الصالح الصافي.

طريق النجاة إذا اختلف الناس

وأضاف الشيخ الفوزان أن النبي -ﷺ- أخبر أنه سيكثر الاختلاف في هذه الأمة وذلك في قوله -ﷺ-: «افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَافْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَسَتَفْتَرِقُ هذه الأمة عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كلها في النار إلا واحدة، قيل: من هي يا رسول الله؟ قال: من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي»، هذا منهج السلف الصالح ما كان عليه الرسول -ﷺ-، وما كان عليه أصحابه، فهذا الطريق هو طريق النجاة، فإذا اختلف الناس وكثرت المذاهب وكثرت الطرائق والفرق والأحزاب، فمسلك النجاة يكون بالتمسك بمنهج السلف الصالح، تتمسك به وتصبر عليه حتى تلقى الله -سبحانه وتعالى.

موعظة بليغة

وجاء أيضا أن النبي -ﷺ- وعظ أصحابه موعظة بليغة آثرت فيهم وبكت منها العيون فقالوا يا رسول الله: كأنها موعظة مودع فأوصنا، قال: أوصيكم بتقوى الله، والسمع

والطاعة، وإن كان عبدا حبشيا مجدعا، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور! فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة «هذه وصية رسول الله -ﷺ- لأمته أن تسير على منهج السلف الصالح؛ لأنه طريق النجاة، وهذا كما في قوله -جل وعلا-: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، تتقون النار، وتتقون الضلال، وتخالفون الفرق الضالة، وتسيرون على المنهج السليم حتى تلحقوا بنبيكم -ﷺ- بأصحابه وأتباعه، ومن يتمسك بهذا ولا سيما في آخر الزمان، فسيلقى تعبا من الناس والمخالفين، وسيلقى تأنيبا وتهديدا فيحتاج إلى صبر، كما أنه سيلقى من المغريات الصارفة، وكذلك تهديدات من الفرق الضالة والمناهج المنحرفة، فكل ذلك يحتاج إلى صبر، ولهذا قال -ﷺ-: « بَدَأَ الإِسْلاَمُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ، قيل: ومن الغرباء يا رسول الله؟ قال: الَّذِينَ يُصْلِحُونَ إِذَا فَسَدَ النَّاس وفي رواية: الَّذِينَ يُصْلِحُونَ مَا أَفْسَدَ النَّاس»، وأيضا جاء أن المتمسك بدينه في آخر الزمان كالقابض على الجمر « لأنه يلقى أذى، فليس هذا الطريق مفروشًا بالورود فلابد من الصبر والثبات حتى تلقى ربك -عز وجل- وأنت عليه لتنجو من الضلال في الدنيا، ولتنجو من النار في الآخرة، فلا طريق إلا هذا، ولا نجاة إلا بسلوك هذا.

دعاء عظيم

ولهذا فرض الله علينا أن نقرأ سورة الفاتحة في كل ركعة من صلواتنا فريضة أو نافلة، وفي آخرها هذا الدعاء العظيم: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾؛ لأن هناك طرقا منحرفة خادعة؛ فأنت تسأل الله أن يجنبك هذه الطرق، وأن يدلك على الصراط المستقيم ويثبتك عليه في كل ركعة لأهمية هذا الدعاء، ومن هم الذين يسيرون على الصراط المستقيم؟ هم الذين أنعم الله عليهم: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ ومن هم الذين أنعم الله عليهم؟ هم من قال الله فيهم: ﴿مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقاً﴾، وإذا سألت الله أن يهديك هذا الصراط تسأل الله أن يجنبك الطرق الضالة، والطرق المنحرفة:

أ - ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ وهم اليهود الذين علموا الحق ولكنهم لم يعملوا به، وكل من سار على نهج اليهود من هذه الأمة، ممن عرف الحق ولم يعمل به فهو على طريق المغضوب عليهم؛ لأنه عرف الحق ولم يعمل به، أخذ العلم وترك العمل، وكل عالم لا يعمل بعلمه فهو من المغضوب عليهم.

ب -﴿وَلا الضَّالِّينَ﴾ وهم: الذين يعبدون الله على جهل وضلال، لكنهم على غير طريق صحيح، وعلى غير دليل من الكتاب والسنة. فهذا دعاء جامع نردده في كل ركعة من صلواتنا، فلنتأمل معناه وندعو به مع حضور قلب وفهم لمعناه؛ حتى يستجاب لنا، يقال بعد الفاتحة آمين، وآمين معناها: اللهم استجب، فهو دعاء عظيم لمن تأمله.

لا يجوز التخذيل عن منهج السلف

ثم عرج الشيخ -حفظه الله- إلى قضية مهمة فقال: الآن يخذلون عن منهج السلف في الصحف والمجلات والمؤلفات، ويتنقصون أهل السنة والجماعة السلفيين الحقيقيين قائلين: «إنهم متشددون، إنهم تكفيريون»، لكن هذا لا يضر، لكن يؤثر على الإنسان الذي ليس عنده صبر وقوة عزيمة.

- ومنهم من يقول: من السلف؟ السلف إنما هم طائفة مثل سائر الطوائف، فرقة مثل سائر الفرق، حزب مثل سائر الأحزاب، ما لهم ميزة! هكذا يقول بعضهم.

- ومنهم من يقول: لسنا مكلفين بفقه السلف، ونحن من نشق طريقنا، ونحن نستنبط الأحكام من جديد، وأن فقه السلف فقه قديم، ومن ثم لا يصلح في هذا الزمان، بل هو صالح لزمانهم؛ فيزهدون في فقه السلف، ويدعون إلى فقه جديد، كثر هذا في الجرائد والمجلات من الكُتاب وأهل الضلال، يريدون أن نترك مذهب السلف وفقه السلف وعلم السلف، ونحدث فقهاً جديدا كما يقولون وهذا كذب، وشريعة الإسلام صالحة لكل زمان ومكان إلى أن تقوم الساعة، فمنهج السلف صالح لكل زمان ومكان، فهو نور من الله -عز وجل-، فلا يزهدك فيه كلام هؤلاء المخذلين الضالين، قال الإمام مالك -رحمه الله- يقول: «لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح به أولها» والذي أصلح أولها هو الكتاب والسنة واتباع الرسول -ﷺ-، فهذا هو الذي أصلح أول الأمة ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها.

دعاة على أبواب جنهم

وأضاف الشيخ -حفظه الله- قائلا: إن النبي -ﷺ- تخوف من دعاة الضلال الذين يريدون أن يصرفوا الناس عن منهج السلف، وأخبر أنهم دعاة على أبواب جنهم، من أطاعهم قذفوه فيها، واليوم كثرت الوسائل التي تنشر الشر بين الناس، وهي وسائل شر دقيقة تصل إلى الناس في بيوتهم، وعلى فرشهم تدعو إلى الضلال، وكثر من يتعالم ويدعي العلم والمعرفة وهو لم يتلق العلم عن مصادره وعن أصوله، بل يتلقاه عن أمثاله أو من الكتب أو من الثقافة كما يقولون، وهذا ليس موصلا إلى الخير ولا إلى الطريق الصحيح، فيلزم الحذر الشديد من هؤلاء، وكلما يتأخر الزمان، تشدد الغربة، وتكثر الفتن؛ فيحتاج المسلمون إلى عناية أكثر بمنهج السلف، وذلك لا يمكن إلا بالعلم النافع والعناية بالدراسة، وأن يتلقى عن العلماء المعروفين به، المستقيمين على الطريق الصحيح، تجنبوا هذه الطرق المنحرفة التي حذرنا الله منها: ﴿وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾.

لا يمكن السير على منهج السلف إلا بمعرفته وتعلمه والعمل به

منهج السلف صالح لكل زمان ومكان فهو نور من الله عزوجل

السلف الصالح هم القدوة لهذه الأمة ومنهجهم هو الطريق الذي يسيرون عليه في شؤونهم



خطبة الحرم المكي

الفساد داء عضال يعصف بالقيم الأخلاقية للمجتمع

جاءت خطبة الحرم المكي بتاريخ ١٣ من جمادى الأولى ١٤٤٣هـ - الموافق ١٧ / ١٢ /٢٠٢١م، لإمام الحرم الشيخ ماهر المعيقلي مبينة أنّ من مقاصد الشريعة الكبرى، بل من الضروريات العظمى، المحافظة على الأموال التي تقوم بها مصالح العباد، ولأهمية المال شُرعت الملكية الخاصة والعامة، وشُرِع للمرء أن يدافع عن ماله، فمن قُتل دون ماله فهو شهيد، وأطول آيَة في كتاب الله جاءت في شأن المَال والتصرف فيه وتوثيقه وحفظه؛ فالمال قرين العرض والدم، قال رسول الله -ﷺ-: «كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه» رواه مسلم.

وفي الصحيحين عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: سمعت النبي -ﷺ- يقول: «لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثا»، فبنو آدم مجبولون على حب المال والسعي في طلبه، فيشيب ابن آدم وقلبه لا يزال شابا على حب المال، إلا من رحمه ربه وجعل غناه في قلبه، فالمال فتنة يبتلي الله به من شاء من عباده، فمَن أجمل في طلبه وأنفقه في حقه، فقد فاز وربح، وأفلح وأنجح، وكان بركة عليه وأجرا، ولورثته ذخرا ومغنما.

من جعل المال أكبر همه

وبين الشيخ المعيقلي أنّ المال فتنة عظيمة، ولا يثبت أمام هذه الفتنة إلا الصادق النزيه؛ فالنزاهة هي دليل الديانة، والصدق والأمانة؛ فمن نزّه نفسه فقد أبعدها عن المطامع الدنية، وحفظ كرامتها وعزتها، وبذل أسباب غناها، ورضا الرحمن عنها.

خلق النزاهة

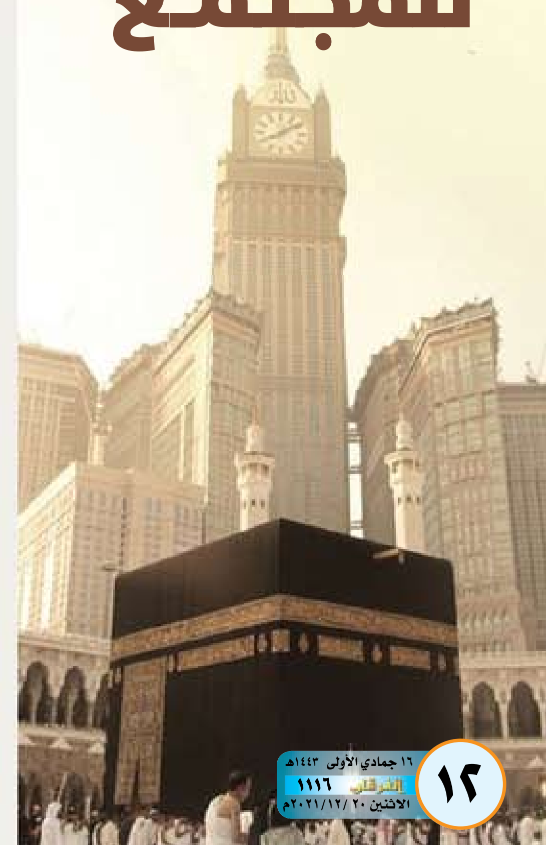
وأكد الشيخ المعيقلي أنّ المسلم كلما تحلى بخلق النزاهة أثمر في قلبه الورع والقناعة، واتصف بالصدق والأمانة فنال محبة ربه، وفاز بمرضاته. قال الماوردي -رحمه الله-: والنفس الشريفة تطلب الصيانة وتراعي النزاهة، وتحتمل من الضُّر ما احتملت، ومن الشدة ما طاقت، فيبقى تحملها، ويدوم تصوّنها، وإذا تخلى الناس عن خلق النزاهة حلّ الفساد في المجتمعات، وضُيّعت الأمانات، ونُهبت الخيرات. فالفساد يعصف بالقيم الأخلاقية القائمة على الصدق والأمانة، وينشر الكذب والخيانة. الفساد يجعل المصالح الشخصية هي التي تتحكم في القرارات، فتتعثر المشاريع، ويضعف الإنتاج، ويتدنى مستوى الخدمات العامة. الفساد يعزز العصبية المقيتة، مذهبية كانت أو قبلية أو حزبية.

الفساد داء عضال

وأشار إمام الحرم إلى أنّ الفساد داء عضال، إذا استشرى بأمة أطاح بأركان نهضتها، وكان سببا كبيرًا في فشل تنميتها، وضياع مقدراتها وإهدار مواردها؛ بسبب اختلال ميزان العدل فيها؛ فالنزاهة والعدل أصل كل خير، والفساد والظلم أصل كل شر، وللفساد المالي صور كثيرة ومتعددة: اختلاس ورشوة، وتزوير وخيانة، فمن انعقد قلبه على الخيانة، تلطخ بالصور الباقية، فالرشوة من أعظم أبواب الفساد، وهيٍ من كبائر الذنوب والخطايا، سواء سُمّيت إكراميةً أم هدايا، والراشي والمرتشي والرائش ملعونون عند الله، مطرودون من رحمته على لسان رسوله -ﷺ-. أغضبوا ربهم، وخانوا أماناتهم، وغشوا أمتهم فخسروا دينهم ودنياهم.

أبواب الفساد المالي

لقد بيّن النبي -ﷺ- أبواب الفساد المالي، فمنع من تولى عملا للمسلمين أن يستغل وظيفته لمصالحه الشخصية، ووضع -ﷺ- قواعد وضمانات لحماية المال العام، ففي صحيح البخاري عن أبي حميد الساعدي -رضي الله عنه- قال: استعمل النبي -ﷺ- رجلًا على الصدقة، فلما قَدِم قال: هذا لكم، وهذا أُهدي لي؛ فقام النبي -ﷺ- على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «ما بال العامل نبعثه فيأتي يقول: هذا لك، وهذا لي، فهلّا جلس في بيت أبيه وأمه فينظر أيهدى له أم لا؟! والذي نفسي بيده لا يأتي بشيء إلا جاء به يوم القيامة يحمله على رقبته، إن كان بعيرا له رغام، أو بقرة لها خوار، أو شاة تيعر، ثم رفع يديه حتى رأينا عفرتي إبطيه وقال: ألا هل بلّغت! ألا هل بلغت!.ثلاثا. بلى لقد بلّغ -ﷺ-، فوالله لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن ماله



من خيانة الأمانة الفساد المالي على اختلاف أشكاله وصوره وأكل أموال الناس بالباطل ظلما وعدوانا

الفساد داء عضال إذا استشرى بأمة أطاح بأركان نهضتها وأفشل تنميتها وأضاع مقدراتها وأهدر مواردها

من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟

جريمة الغلول

وعن خطورة المال العام قال فضيلته: إن الأخذ من المال العام بغير حق ظلم عظيم، يهوي بالمجتمع إلى فساد عريض، وهو جريمة في الشرع المطهّر، وهو خيانة لولي الأمر، وكذلك من استرعاه ولي الأمر على عمل فلا يحل له أن يأخذ فوق حقه، فما أخذ فوق حقه فهو غلول، يَغُل يد صاحبه يوم القيامة ولو كان شيئا يسيرا، ففي صحيح مسلم عن عدي بن عميرة -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «من استعملناه منكم على عمل، فكتمنا مخيطا فما فوقه، كان غلولا يأتي به يوم القيامة» قال: فقام إليه رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله، اقبل عني عملك، قال: وما لك؟ قال: سمعتك تقول كذا وكذا، قال: وأنا أقوله الآن من استعملناه منكم على عمل فليجئ بقليله وكثيره، فما أوتي منه أخذ، وما نُهي عنه انتهى». وفي التنزيل العزيز ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾.

حرمة مال الدولة

ثم أكد الشيخ أن مال الدولة الأصل فيه الحرمة، وهو بمنزلة مال اليتيم في المحافظة عليه، وتحريم الأخذ منه والحرص الشديد على صرفه بما تقتضيه المصلحة. ففي صحيح البخاري قال النبي -ﷺ-: «إن رجالا يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة» قال ابن حجر -رحمه الله-: أي يتصرفون في مال المسلمين بالباطل، فاختلاس الأموال العامة قليلها وكثيرها كبيرة من الكبائر، من عِظَم جُرمها وحرمتها تُبطل ثواب الجهاد في سبيل الله، وتُذهب أجر الشهادة، فهذا رجل خرج مع النبي -ﷺ- في غزوة خيبر، فرُمي بسهم فكان فيه حتفه، فقال الصحابة -رضي الله عنهم وأرضاهم-: هنيئا له الشهادة! فقال رسول الله -ﷺ-: «كلا والذي نفس محمد بيده، إن الشملة لتلتهب عليه نارا، أخذها من الغنائم يوم خيبر لم تصبها المقاسم» قال: ففزع الناس، فجاء رجل بشِراك أو شِراكين فقال: يا رسول الله، أصبت يوم خيبر. فقال رسول الله -ﷺ-: «شراك من نار أو شراكان من نار». رواه البخاري ومسلم.

السحت حرام لا يحل كسبه

ولقد خاطب النبي -ﷺ- صاحبه كعب بن عجرة -رضي الله عنه-، فقال له: «يا كعب بن عجرة، إنه لا يربو لحم نبت من سحت إلا كانت النار أولى به». رواه الترمذي. والسحت هو الحرام الذي لا يحل كسبه، قال شيخ الإسلام: وذلك لأن الطعام يخالط البدن ويمازجه وينبت منه، ويصير مادة وعنصرا له، فإذا كان خبيثا، صار البدن خبيثا فيستوجب النار؛ ولهذا قال النبي -ﷺ-: «كل جسم نبت من سحت فالنار أولى به» والجنة طيبة لا يدخلها إلا طيب.

أداء الحقوق

ثم بين إمام الحرم أن من ضعفت نفسه واتبع هواه فأخذ شيئًا من المال العام بغير حله، وجبت عليه التوبة ورد المال إلى خزينة الدولة، فعلى اليد ما أخذت حتى تؤديه؛ فالمال العام حمايته واجبة، وحرمته عظيمة لكثرة الحقوق المتعلقة به، وتعدد الذمم المالكة له؛ فلنتق الله، ولنراقبه في كل صغيرة وكبيرة؛ فحقوق العباد مبنية على المشاحة، وحقوق الله -تعالى- مبنية على المسامحة، والله -جل جلاله- يعفو ويصفح، ويتجاوز فيما يكون بينه وبين عبده، وأما حقوق العباد فموقوفة على التحلل والاستباحة.

تقوى الله

فالعاقل يتقي الله -تعالى- فيما يأخذ ويذر، ويتذكر تحذير النبي -ﷺ- من الفضيحة يوم المحشر، وطوبى لمن حفظ أمانته، وأطاب مطعمه، وأحسن في تعامله، وصدق في حديثه، وأَمِنَ الناس بوائقه. فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المئاب﴾. ﴿ قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد﴾.

الأمانة من صفات الأنبياء والمرسلين

ثم أكد الشيخ المعيقلي أن الأمانة صلاح وشرف وكرامة، أمر -سبحانه- بحفظها ورعايتها وأدائها والقيام بحقها، وهي من صفات الأنبياء والمرسلين، يبلغون بها رسالة ربهم، ويقيمون الحجة على أقوامهم؛ فما من نبي إلا قال لقومه: ﴿إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون﴾. ونبينا -ﷺ- خير الأمناء بشهادة الأعداء، فهو الصادق الأمين. وفي الصحيحين من حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: أخبرني أبو سفيان أن هرقل قال له: سألتك ماذا يأمركم؟ فزعمت أنه أمركم بالصلاة والصدق، والعفاف والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة، قال: وهذه صفة نبي، فالأمانة من علامات الإيمان، وخيانتها نفاق وعصيان، وسبب للسقوط في النيران، فإذا ضُرب الصراط على متن جهنم، كانت دعوة الأنبياء هناك: اللهم سلّم سلّم، قال -ﷺ-: «وترسل الأمانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا» رواه مسلم.

الفساد المالي من خيانة الأمانة

لا ريب أن الفساد المالي على اختلاف أشكاله وصوره من خيانة الأمانة، وأكل أموال الناس بالباطل ظلما وعدوانا، وزورا وبهتانا، ولا يقف أمام هذا الفساد إلا الحارس الأمين، والمخلص لدينه، والمخلص لوطنه، الصالح في نفسه والمصلح لغيره، فيأمر بالصلاح، وينهى عن الفساد، ويحافظ على مكتسبات البلاد، ويجعل من نفسه مرآة لجهات الرقابة والنزاهة؛ فمن لم يرهبه وعيد القرآن، ردعته درة السلطان، والله يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن، وشريعتنا المباركة قد جعلت من الرقابة مسؤولية يتحملها الفرد كما تتحملها الجماعة، ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم﴾.

خطبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ



جاءت خطبة الجمعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لهذا الأسبوع ١٣ من جمادى الأولى ١٤٤٣هـ - الموافق ١٧ / ١٢ /٢٠٢١م، متحدثة عن صفة منَ الصِّفات المَحْمُودَة الْعَظِيمَة وَالأَخْلاَق المَرْضِيَّة الْكَرِيمَة وهي صفة السَّتْر وأنها من الصفات الحميدة التي تعد من حسن الخلق؛ حيث أكدت الخطبة أنّ من الْمَرَاتِب الجَلِيلَة السَّنِيَّة، وَالدَّرَجَات الرَّفِيعَة الْعَلِيَّة: سُمُوّ الإِنْسَان بخُلُقه، وَعُلُوّ قَدْره بِنُبْله ؛ فَكَرِيمُ الْخَلِيقَة جَمِيلُ الذِّكْر، مَحْمُودُ الْخِصَال، يَبْلُغ بخُلُقه مَا لَا يَبْلُغُه بعَمَله؛ فَعَنْ عَائِشَة -رضي الله عنها- قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيّ -ﷺ- يَقُول: «إِنّ المُؤْمِن لَيُدْرِكُ بحُسْن خُلُقه دَرَجَة الصَّائِم القَائِم» (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ).

وبينت الخطبة أن السِّمَةُ الْمُشْتَرَكَةُ بَيْنَ الصَّائِم وَالْقَائِم وَحسَن الأَخْلَاق: مُخَالَفَةُ حَظِّ النَّفْسِ؛ فَالصَّائِمُ خَالَفَ نَفْسَهُ بِتَرْك الشَّرَاب وَالطَّعَام؛ وَالْقَائِمُ خَالَفَ نَفْسَهُ بِتَرْك الدَّعَة وَالْمَنَام؛ وَحَسَنُ الْخُلُق خَالَفَ نَفْسَهُ بِتَرْك الانْتِقَام وَالْخِصَام، فَهُوَ قَدْ تَحَمَّلَ ثِقَلَ مُخَالَفَةَ نَفْسه، وَتَحَمّل عِبْءَ غَيْره من مَسَاوِئِ الأَخْلَاق، وَلِهَذَا ثَقُلَ مِيزَانُهُ يَوْمَ الْقِيَامَة؛ فَقَدْ رَوَى التِّرْمذِيُّ وَصَحَّحَهُ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاء -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أَنّ النَّبِيّ -ﷺ- قَالَ: «مَا شَيْءٌ أَثْقَلَ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِن يَوْمَ الْقِيَامَة مِنْ خُلُق حَسَن، وَإِنّ اللَّهَ لَيُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيءَ». وَقَدِ امْتَدَحَ اللهُ نَبِيّهُ الْكَرِيمَ بِحُسْنِ خُلُقه؛ فَقَالَ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم:٤). فَحَازَ رَسُولُ الله منَ الْمَنَاقب أَعْلَاهَا، وَمنَ الْفَضَائِل وَالْمَحَامد أَزْكَاهَا، فَبَهَرَ الْعَرَبَ بِصِدْقه وَتَوَاضُعه وَإِيثَاره، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِمُعْجِزَاته وَآيَاته وَبَيِّنَاته.

السترصفة من صفات الله -تعالى

وعن حقيقة هذه الصفة قالت الخطبة: إِنّ مِنَ الصِّفَات الْمَحْمُودَة الْعَظِيمَة وَالأَخْلَاق الْمَرْضِيَّة الْكَرِيمَة: صِفَةَ السِّتْر الَّتِي اتَّصَفَ الْمَوْلَى -سُبْحَانَهُ- بِهَا وَتَسَمَّى بِاسْمِهَا؛ فَهُوَ سَتِيرٌ يُحِبُّ السِّتْرَ، وَمِنْ أَجْل ذَلِكَ نَهَى عَنِ الْقَبَائِح؛ وَهُوَ سَاتِرٌ لِلْعُيُوب وَالْفَضَائِح؛ فَعَنْ يَعْلَى بْن أُمَيَّة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أَنّ رَسُولَ الله -ﷺ- رَأَى رَجُلًا يَغْتَسِلُ بِالْبَرَازِ - أَيْ بِالْفَضَاءِ الْوَاسِع - بِلَا إِزَار، فَصَعدَ الْمِنْبَرَ فَحَمدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْه، وَقَالَ -ﷺ-: «إِنّ اللَّهَ عَزّ وَجَلّ حَلِيمٌ حَيِيٌّ سَتِيرٌ، يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسِّتْرَ، فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ»(رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ).

الله يحب الستر والعفاف

فَالرَّبُّ- سُبْحَانَهُ - يُحِبُّ السِّتْرَ وَالْعَفَافَ، فَيَسْتُرُ عَلَى عِبَاده كَثِيرًا، مَعَ جُرْأَة الْعِبَاد عَلَى اجْتِرَاح السَّيِّئَات وَارْتِكَاب الْخَطِيئَات، وَهُمْ - مَعَ ذَلِكَ- مُسْتَتِرُونَ بِسِتْر الله عَلَيْهِمْ، وَهُوَ سُبْحَانَهُ مَعَ كَمَال غِنَاهُ يُكْرِمُ عَبْدَهُ بِالسِّتْر بَلْ يُوَفّقُهُ لِلتَّوْبَة وَالنَّدَم، حَتَّى يُسْبِغَ عَلَيْه عَفْوَهُ، وَيَمْحُوَ عَنْهُ ذَنْبَهُ. وَهُوَ الْحَيِيُّ فَلَيْسَ يَفْضَحُ عَبْدَهُ

إِنّ السّتْر عَلى عِبَادِ اللهِ مِنْ أَجلَى صِفَاتِ الْمُؤمِنِ الّذي يَخْشَى اللهَ وَالدّارَ الآخِرَة

السّتْر من الصّفَاتِ الْمَحْمودَةِ الْعظِيمَةِ الّتِي اتّصَفَ الْمَوْلَى سُبْحَانَه بِهَا وَتَسَمّى بِاسْمِهَا

عِنْدَ التّجَاهُرِ مِنْهُ بِالْعِصْيَانِ
لَكِنّهُ يُلْقِي عَلَيْهِ سِتْرَهُ
فَهُوَ السّتِيرُ وَصَاحِبُ الْغُفْرَانِ

أنواع الستر

وعن أنواع السّتْر ذكرت الخطبة أن من تلك الأنواع ما يلي:

أن يستر المسلم نفسه

من صور الستر أن يَسْتُرَ الْمُسْلِمُ عَلَى نَفْسِه؛ فَالْمُسْلِمُ في هَذه الْحَيَاة لَرُبّمَا وَقَعَ في حَبَائل الشّيْطَان وَمَكَايده، فَاقْتَرَفَ مَا اقْتَرَفَ مِنَ الْخَطَايَا وَالآثَام، فَيَجِبُ عَلَيْه حِينَئذ أَنْ يَسْتُرَ عَلَى نَفْسه وَلَا يُحَدّثَ بِعَثْرَته أَحَدًا؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ- يَقُولُ: «كُلُّ أُمّتِي مُعَافًى إِلّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنّ مِنَ الْمُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرّجُلُ بِاللّيْلِ عَمَلًا، ثُمّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللهُ عَلَيْه، فَيَقُولَ: يَا فُلَانُ، عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ الله عَنْهُ» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).

مَظِنّةُ مَغْفِرَةِ الله

وَلِأَنّ سَتْرَ الْمُسْلِم عَلَى نَفْسِه مَظِنّةُ مَغْفِرَة الله لَهُ؛ فَعَنِ ابْنِ عُمَرَ -رضي الله عنهمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ- يَقُولُ: «إِنّ اللهَ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ، فَيَضَعُ عَلَيْه كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ؛ فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيْ رَبِّ، حَتّى إِذَا قَرّرَهُ بِذُنُوبه، وَرَأَى فِي نَفْسه أَنّهُ هَلَكَ، قَالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاته» (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ).

الستر على المسلمين

وَمِنْ أنواع السّتْر: أَنْ يَسْتُرَ الْمُسْلِمُ عَلَى إِخْوَانه الْمُسْلِمِينَ إِذَا أَبْصَرَ مِنْهُمْ هَفْوَةً أَوْ رَأَى مِنْهُمْ زَلّةً، قَالَ -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ-: «وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللّهُ فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَة، وَاللّهُ فِى عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِى عَوْنِ أَخِيه» (رَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَديث أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-). فَالْمُؤْمِنُ يَسْتُرُ وَيَنْصَحُ، وَالْفَاجِرُ يَهْتِكُ وَيَفْضَحُ.

السّتْر أَمَارَةٌ عَلَى الْإِيمَان

إِنّ السّتْرَ أَمَارَةٌ عَلَى الْإِيمَان، وَدَلَالَةٌ عَلَى الْإِحْسَان؛ فَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ-: «يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانه، وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ، لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تَتّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنّهُ مَنِ اتّبَعَ عَوْرَاتِهِمْ يَتّبِعُ اللّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ يَتّبِعِ اللّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِه» (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَصَحّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ)، فَمَا سَلَكَ عَبْدٌ سَبِيلَ السّتْرِ إِلّا كَانَ التّوْفِيقُ أَلْصَقَ بِهِ مِنْ ظِلّه، وَأَعْلَقَ بِه مِنْ نَفْسه.

> مِنْ أنواع السّتْر أَنْ يَسْتُرَ الْمُسْلِمُ عَلَى إِخْوَانِه الْمُسْلِمِينَ إِذَا أَبْصَرَ مِنْهُمْ هَفْوَةً أَوْ رَأَى مِنْهُمْ زَلّةً

مِنْ أَجلَى صِفَاتِ الْمُؤْمن

إِنّ السّتْرَ عَلَى عِبَادِ الله مِنْ أَجلَى صِفَات الْمُؤْمِنِ الّذِي يَخْشَى اللهَ وَالدّارَ الْآخِرَةَ، وَلَا سِيّمَا فِي مِثْلِ هَذه الْأَزْمَانِ الّتِي تَيَسّرَتْ فِيهَا سُبُلُ الذُّيُوعِ وَالانْتِشَار؛ فَبِضَغْطَة زِرّ يَسْتَفِيضُ الْخَبَرُ فِي الْآفَاق، وَيَسْتَطِيرُ فِي الْقُرَى وَالْأَمْصَار؛ قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿إِنّ الّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النور:١٩)، فَإِذَا كَانَ الْوَعِيدُ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ لِمَنْ أَحَبّ انْتِشَارَ الْفَاحِشَة، دُونَ عَمَلٍ، فَكَيْفَ بِمَنْ أَذَاعَ وَأَشَاعَ وَاعْتَدَى عَلَى عِبَادِ الله بِهَتْكِ عَوْرَاتِهِمْ، وَفَضْحِ مَعَايِبِهِمْ؟!

السّتْر لا يَعْنِي تَرْكَ إِنْكَارِ الْمُنْكَر

وأكدت الخطبة على أنّ السّتْرَ لَا يَعْنِي تَرْكَ إِنْكَارِ الْمُنْكَر، بَلْ مَحَلُّ السّتْرِ فِي مَعْصِيَةٍ قَدِ انْقَضَتْ وَانْصَرَمَتْ بِلَا مُجَاهَرَةٍ وَإِعْلَان، فَيَجِبُ السّتْرُ مَعَ وَاجِبِ النّصِيحَة؛ فَعَنْ عَائِشَةَ -رضي الله عنها- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله -صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ-: «أَقِيلُوا ذَوِي الْهَيْئَاتِ عَثَرَاتِهِمْ إِلّا الْحُدُودَ» (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَصَحّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ). أَمّا مَنْ جَاهَرَ بِمَعْصِيَته، وَأَعْلَنَ فِسْقَهُ، فَيَجِبُ الْإِنْكَارُ عَلَيْه؛ فَإِنْ لَمْ يَرْتَدِعْ عَنْ غَيّه، وَتَرَدّى فِي جَهَالَته، وُكِلَ الْأَمْرُ إِلَى الْجِهَاتِ الْمَسْؤُولَة حَتّى تَحْسِمَ الدّاءَ، وَتَصُونَ الْمُجْتَمَعَ.

﴿أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون﴾

د. أمير الحداد(*)
www.prof-alhadad.com

في آيات كثيرة من كتاب الله -عز وجل- يوبخ الله المشركين، ويقيم عليهم الحجة، ويخاطب عقولهم ويتحداهم، حتى لا يملك المنصف منهم إلا أن يرجع إلى الهدى ويترك الضلال، ولا يستمر في الشرك إلا معاند مكابر، يستحق العذاب الدائم.

بهذه المقدمة بدأ الشيخ شرحة لهذه الآيات من سورة الأعراف، وقد حرصنا على الحضور مبكرا؛ لأن العدد محدود، والمكان لا يتسع لأكثر من أربعين شخصا، والتزاما بالتباعد الجسدي الذي فرضته السلطات الصحية للسيطرة على انتشار فيروس كورونا.

تابع الشيخ حديثه.

يقول -عز وجل- في سورة الأعراف: ﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ (١٩١) وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ (١٩٢) وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ (١٩٣) إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (١٩٤) أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾ (الأعراف). هذه الآيات لتوبيخ المشركين وإقامة الحجة عليهم، وقد خوطب بها النبي -ﷺ- والمسلمون، للتعجب من عقول المشركين، وفيه تعريض بالرد عليهم؛ لأنه يبلغ مسامعهم، والاستفهام مستعمل في التعجب والإنكار. وصيغة المضارع في يشركون دالة على تجدد هذا الإشراك منهم، ونفي المضارع في قوله: ما لا يخلق للدلالة على تجدد نفي الخالقية عنهم. فيعلم منه: أنهم لا يخلقون في الاستقبال، وأنهم ما خلقوا شيئا في الماضي؛ لأنه لو كان الخلق صفة ثابتة لهم لكان متقررا في الماضي والحال والاستقبال. وتقديم المفعول في ﴿ولا أنفسهم ينصرون﴾ للاهتمام بنفي هذا النصر عنهم؛ لأنه أدل على عجز تلك الآلهة لأن من يقصر في نصر غيره لا يقصر في نصر نفسه لو قدر. والمعنى: أن الأصنام لا ينصرون من يعبدونهم إذا احتاجوا لنصرهم ولا ينصرون أنفسهم إن رام أحد الاعتداء عليها.

والظاهر أن تخصيص النصر من بين الأعمال التي يتخيلون أن تقوم بها الأصنام مقصود منه تنبيه المشركين على انتفاء مقدرة الأصنام على نفعهم؛ إذ كان النصر أشد مرغوب لهم؛ لأن العرب كانوا أهل غارات وقتال وتراث، فالانتصار من أهم الأمور لديهم قال -تعالى-: ﴿وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ (٧٤) لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ﴾ (يس:٧٤-٧٥).

يقول -جل ثناؤه لهؤلاء المشركين من عبدة الأوثان، موبخهم على عبادتهم ما لا يضرهم ولا ينفعهم من الأصنام-: ﴿إن الذين تدعون﴾ أيها المشركون، ﴿من دون الله﴾، وتعبدونها، شركا منكم وكفرا بالله ﴿عباد أمثالكم﴾، وحاجهم في عبادة الأصنام: هم أملاك لربكم، كما أنتم له مماليك، فإن كنتم صادقين أنها تضر وتنفع، وأنها تستوجب منكم العبادة لنفعها إياكم، فليستجيبوا لدعائكم إذا دعوتموهم، فإن لم يستجيبوا لكم؛ لأنها لا تسمع دعاءكم، فأيقنوا بأنها لا تنفع ولا تضر؛ لأن الضر والنفع إنما يكونان ممن إذا سُئل سمع مسألة سائله وأعطى وأفضل، ومن إذا شكي إليه من شيء سمع، فضر من استحق العقوبة، ونفع من لا يستوجب الضر. أي هي حجارة وخشب، فأنتم تعبدون ما أنتم أشرف منه، ثم وبخهم الله- تعالى- وسفه عقولهم فقال: ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾.

أي أنتم أفضل منهم فكيف تعبدونهم، والغرض بيان جهلهم، أي هي حجارة وخشب، فأنتم تعبدون ما أنتم أشرف منه.

والأظهر أن المراد بالدعوة المأمور بها الدعوة للنصر والنجدة، والأمر باللام في قوله: فليستجيبوا أمر تعجيز للأصنام، ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾، تأكيد لما تضمنته الجملة قبلها من أمر التعجيز وثبوت العجز؛ لأنه إذا انتفت عن الأصنام أسباب الاستجابة تحقق عجزها عن الإجابة، ووصف الأرجل بـ(يمشون) والأيدي بـ(يبطشون) والأعين بـ(يبصرون) والآذان بـ(يسمعون) إما لزيادة تسجيل العجز عليهم فيما يحتاج إليه الناصر، وإما لأن بعض تلك الأصنام كانت مجعولة على صور الآدميين مثل هبل، وذي الكفين، وكعيب في صور الرجال، ومثل سواع كان على صورة امرأة، فإذا كان لأمثال أولئك صور أرجل وأيد وأعين وآذان، فإنها عديمة العمل الذي تختص به الجوارح، فلا يطمع طامع في نصرها، وخص الأرجل والأيدي والأعين والآذان؛ لأنها آلات العلم والسعي والدفع للنصر، ولهذا لم يذكر الألسن لما علمت من أن الاستجابة مراد بها النجدة والنصرة، ولم يكونوا يسألون عن سبب الاستنجاد، ولكنهم يسرعون إلى الالتحاق بالمستنجد.

وترتيب هذه الجوارح الأربع على حسب ما في الآية ملحوظ فيه أهميتها بحسب الغرض، الذي هو النصر والنجدة، فإن الرجلين تسرعان إلى الصريح قبل التأمل، واليدين تعملان عمل النصر وهو الطعن والضرب، وأما الأعين والآذان فإنهما وسيلتان لذلك كله فأخرا، وإنما قدم ذكر الأعين هنا على خلاف معتاد القرآن في تقديم السمع على البصر كما سبق في أول سورة البقرة؛ لأن الترتيب هنا كان بطريق الترفي. ﴿قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون﴾. إذن من الله لرسوله بأن يتحداهم بأنهم إن استطاعوا استصرخوا أصنامهم لتتألب على الكيد للرسول -ﷺ-، والمعنى ادعوا شركاءكم لينصروكم علي فتستريحوا مني.

والأمر والنهي في قوله: كيدون فلا تنظرون للتعجيز.

وقوله: ﴿فلا تنظرون﴾ تفريع على الأمر بالكيد، أي فإذا تمكنتم من إضراري فأعجلوا ولا تؤجلوني.

وفي هذا التحدي تعريض بأنه سيبلغهم وينتصر عليهم ويستأصل آلهتهم، وقد تحداهم بأتم أحوال النصر وهي الاستنصار بأقدر الموجودات في اعتقادهم، وأن يكون الإضرار به خفيا، وألا يتلوّم له ولا ينتظر، فإذا لم يتمكنوا من ذلك كان انتفاؤه أدل على عجزهم وعجز آلهتهم.

(*) أستاذ في جامعة الكويت

أهمية مراكز البحوث والدراسات

وائل رمضان

لَمْ تَحْظَ مؤسسة من المؤسسات أو هيئة من الهيئات الفكريّة بمثل ما حظيت به مراكز البحوث والدراسات من الاهتمام العالمي خلال العقود الماضية، وأصبحت تلك المراكز بمثابة خزانات تفكير، وأحد الدلائل والمؤشرات المهمة لتطور الدول وعنوانًا لتقدمها وتنميتها.

ولعل هذا الاهتمام جاء بعد إدراك الغرب بعدم جدوى الحروب العسكريّة في تحقيق طموحاته وأهدافه؛ فاتجه إلى حروب أشدّ ضراوة، تستهدف الدين والثقافة، ومنظومة العادات والتقاليد والأخلاق في غزوٍ ثقافيّ وفكريّ شامل، كانت هذه المراكز الأتون الذي يغذيها ويمدها بالمدد والعتاد.

واستطاعت هذه المراكز أن تحقق كثيرًا من الأهداف التي كان يطمح إليها الغرب الذي أفسح المجال لمئات بل آلاف من تلك المراكز، وأعطى القائمين عليها الصلاحيات والإمكانات كافة لتوجيه صُنّاع القرار، بل توجيه الرأي العام في كثير من البلدان، والتأثير في كثير من القطاعات الفاعلة فيها على المستويات الرسمية والشعبية.

ولا شك أنّ هناك تباينا واضحًا بين اهتمام الدول الغربية بتلك المراكز، وبين اهتمام الدول العربيّة والإسلاميّة بها؛ حيث لم تكن هناك استفادة حقيقية من تلك المراكز المحدودة جدًا في وطننا العربي والإسلامي، وبقي ميدان عملها مقتصرًا على الدراسات الوصفية والعامة غالبًا، فضلاً عن أن معظم مخرجات هذه المراكز لا تجد إلاّ أرفف المكاتب والأدراج دون أن تتاح الفرص الملائمة لاستثمارها، وبقيت هذه المراكز مجرد هياكل معزولة عن بيئاتها، وتضاءلت مساهمتها في حل المشكلات التي تعانيها مجتمعاتنا ومعالجة قضاياها المصيرية.

وفي دراسة قام بها مدير برنامج مراكز التفكير والمجتمع المدني في برنامج العلاقات الدوليّة بجامعة (بنسلفانيا) في مدينة (فيلادلفيا) الأمريكية نشرتها مجلة (Foreign Policy) في عدد يناير ٢٠٠٩، جاء أنّ عدد مراكز الدراسات في الولايات المتحدة الأمريكية -وحدها- وصل ما يقارب (١٨٧٢) مركزًا منتشرة في الولايات الأمريكية من إجمالي حوالي (٤٠٠٠) مركز على مستوى العالم، وقد أطلق عليها منذ ظهورها (بيوت الخبرة).

في حين ذكرت الإحصائية أنّ عدد مراكز الدراسات في العالم العربي لا يتجاوز (٢٥) مركزًا، كثيرٌ منها يفتقر لأبسط الإمكانات التي تؤهله للقيام بعمله، في حين أنّ عدد المراكز في الدولة اليهوديّة أكثر من (٢٠) مركزًا ضخمًا، بخلاف تلك المراكز التي يمولها اليهود في الدول الغربية والولايات المتحدة لتوجيهها بما يخدم أهدافها، ولنا أن نتصور حجم الميزانيات الضخمة التي تُنفق على هذه المراكز التي تَضُم خيرة الباحثين والمتخصصين في العلوم السياسية والاستراتيجية؛ حيث تتجاوز تلك المبالغ (٤) مليارات من الدولارات بحسب ما ذكرت الإحصائية.

لقد أصبح لمراكز البحوث والدراسات دور ريادي في توجيه العالم اليوم، كما أنها تعكس اهتمام الشعوب بالعلم والمعرفة والتقدم الحضاري واستشراف آفاق المستقبل؛ حيث تمثل تلك المراكز أداة فاعلة من أدوات امتلاك مفاتيح المعرفة والتقدم والحضارة.

لذلك فإن الاهتمام بمراكز البحوث والدراسات أصبح أمرًا في غاية الأهمية، بل ضرورة من ضروريات الحضارة، ومصدرًا مهما وأساسيا في توفير المعلومات، وداعمًا أساسيا في اتخاذ القرارات ورسم السياسات، فما أحوجنا أن ندرك هذه الأهمية؛ ولا سيما في ظل التغيرات والتحولات السياسية العالمية الراهنة، التي نحتاج في مواجهتها إلى جدار صلب من الفهم والمعرفة والنضج والوعي.

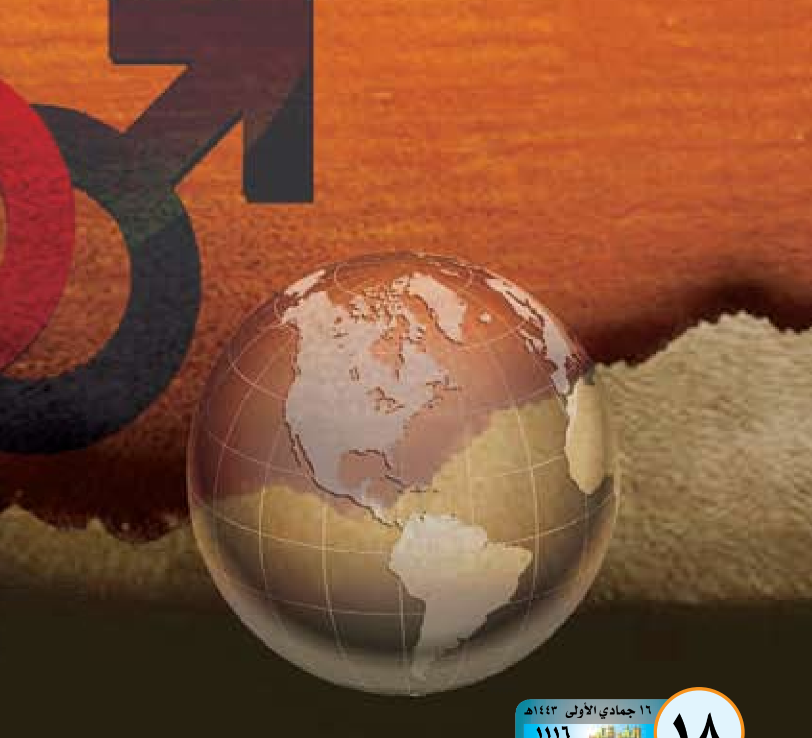


الشذوذ ... المثلية

انتكاسة للفطرة ومخالفة للشريعة

مركز تراث للبحوث والدراسات

يعد الشذوذ الجنسي وما أطلق عليه مؤخرًا (المثلية) من أحدث المواضيع التي أخذت حيزا كبيرًا من الجدل على الساحة العالمية والمحلية، وأثارت اهتمام الناس على مختلف مشاربهم الدينية والفكرية والاجتماعية، ولقد تأجّجت هذه القضية في العقدين الأخيرين من القرن الماضي؛ حيث ابتلينا في هذا العصر بانحراف مقيت، يريد تجريد الإنسان من إنسانيته ومن أرقى خصائصه التي أكرمه الله -تعالى- بها، وفضّله بها على كثير ممن خلق تفضيلا، فقال -سبحانه-: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا} (الإسراء:٧٠)، ونعني به الانحراف المتمثل في ظاهرة الشذوذ، أو المثلية المقيتة، ونحوها من الأسماء والنعوت التي يستحيي الكريم أن يلفظها، ويأنف ذو المروءة أن يتفوّه بها، ويؤذي الأسماع بحروفها، ، وأصبحت هذه القضية لها أصداء لا يمكن تجاهلها، فثمة ثورة على تشريعات الدول التي تُجرّم المثلية الجنسية، وغزا موضوع المثلية الجنسية وثائق الأمم المتحدة، وتم تأييد إلغاء تجريم المثلية الجنسية من لجان الأمم المتحدة المعنية بحقوق الإنسان، وتصدّت المحاكم في العديد من الدول للقوانين التي تُجرّم المثلية الجنسية، وقضت بعدم دستوريتها بزعم انتهاكها لحقوق الإنسان، وطرح موضوع المثلية الجنسية طرحا صريحا في المؤتمرات الدولية والإقليمية، من هنا كان هذا الملف وهذه الدراسة حاجة وضرورة تساعد في تحديد الأبعاد والأسباب والنتائج التي تترتب على تزايد هذه الظاهرة في مجتمعاتنا العربية والإسلامية.





إنّ صفاء الدّين وجمال الإنسانية إنما يتجلّيان بصيانة العرض وحمايته

من أجل حفظ النسل حرّم الإسلام الفواحش بشتى أنواعها وشيوع العلاقات غير الشرعية

تعريف المثليّة

المثلية الجنسية: Homosexuality هي الانجذاب الجنسي -بفعل الشيطان- للنوع نفسه؛ وذلك يعني انجذاب (ذكر إلى ذكر) أو (أنثى إلى أنثى)؛ بحيث لايُعاني الشخص فيه من حالة عدم التوافق، فالذكر يرى أنه (لايحتاج إلى أنثى)، وكذلك الأنثى ترى أنها (لاتحتاج إلى ذكر).

هل المثليّة أمر جينيّ أم أنّها عادة مكتسبة؟

من خلال عدد من الدراسات العلمية ونتائجها يمكننا القول: إنه لا يوجد أي دليل علمي موثوق يقول بأن الجينات تحدّد الميل الجنسي لدى الفرد، وإن فهم التوجه الجنسي على أساس أنه أمر فطري ثابت بيولوجيا عند البشر -فكرة أن الناس وُلدوا هكذا- غير مدعومة بأدلة علمية، ولو صدق من قال بفرضية حتمية الشذوذ الجنسي وراثيا، لأدى ذلك إلى انقراض الجنس البشري منذ فترة طويلة لاستحالة التكاثر، فالكائنات الحية تمرر جيناتها للأجيال اللاحقة عبر التوالد الجنسي، وعلى فرض صحة وجود جينات الشذوذ الجنسي، فإن حامليها لن ينجوا من الانقراض؛ لأنهم غير قادرين على تمرير جيناتهم بممارسة الشذوذ الجنسي.

موقف الشريعة الإسلامية

الشريعة الإسلامية حرّمت هذا الفعل الشنيع، وجعلته كبيرة من كبائر الذنوب التي يعاقب عليها فاعلها بأشدّ العقوبات، كما انعقد إجماع علماء المسلمين من المذاهب كافة على ذلك، وقد استدل العلماء على تحريم (اللواط)، و(السحاق) من القرآن الكريم والسنة المطهرة، فمن القرآن قوله -تعالى-: {وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ} (الأعراف: ٨٠)، وقوله -تعالى-: {أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ} (الشعراء:١٦٥)، و قوله -تعالى-: {وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ} (الأنبياء:٧٤)، ومن السنة النبوية: ما روى ابن عباس أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «لا ينظر الله إلى رَجُل أتى رَجُلا أو امرأة في الدّبر»، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول بها»، وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «لعن الله سبعة من خلقه، فردّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على كل واحد ثلاث مرّات، ثم قال: ملعون ملعون من عمل عمل قوم لوط...»، وعن جابر قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إنّ أخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط»، وعن أبي هريرة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: أربعة يُصبحونَ في غضب الله ويمشون في سخط الله، قلتُ: وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ الله؟ قال: المتشبّهين من الرّجال بالنساء، وَالمُتشبهات من النساء بالرّجال، والذي يأتي البهيمة، والذي يأتي الرّجال».

حفظ النسل المؤدي إلى حفظ النوع الإنساني مقصد عظيم من مقاصد الشرع

الشريعة الإسلامية حرّمت هذا الفعل الشنيع وجعلته كبيرة من كبائر الذنوب



القرآن الكريم يهدم هذه النظرية

ولو كان الشذوذ الجنسي وراثيا، لوجد في الناس من بداية خلقهم، ولكنّ الأمر ليس كذلك، ولقد ورد في كتاب الله العظيم، قبل نحو أربعة عشر قرنا ونصف قرن: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ (٨٠) إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ (٨١) وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ (الأعراف: ٨٠ - ٨١)، أي وجد هذا الشذوذ الجنسيّ أوّل ما وجد، في قوم لوط، ولم تكن هذه الفاحشة فيمن قبلهم من الأمم، إذا كان الأمر هكذا، فليس الشذوذ مفروضًا على المثليين، ولكن أهل التزوير والمروّجين عن طريق العلم الزائف (PSEUDO-SCIENCE) روّجوا أن المثلية أمر مفروض على صاحبها، بسبب جيناته الوراثية، ولقد ثبت أن الدراسات التي تنسب المثلية لجينات الإنسان، مجرد أكاذيب.

تاريخ المثلية

لقد تأجّج موضوع المثلية في العقدين الأخيرين من القرن الماضي، وازداد تأججًا مع إطلالة الألفية الحالية، وأصبحت له أصداء لا يمكن تجاهلها من الناحية القانونية، فثمة ثورة على تشريعات الدول التي تُجرّم المثلية، وغزا موضوع المثلية وثائق الأمم المتحدة، وتم تأييد إلغاء تجريم المثلية من لجان الأمم المتحدة المعنية بحقوق الإنسان، وتصدّت المحاكم في العديد من الدول للقوانين التي تُجرّم المثلية، وقضت بعدم دستوريتها؛ بزعم انتهاكها لحقوق الإنسان، وطرح موضوع المثلية طرحا صريحا في المؤتمرات الدولية

الديانة اليهودية تحرم الشذوذ

ترى الديانة اليهودية أن كل ممارسة خارج إطار الزواج انحراف عن الفطرة، ويتحدث العهد القديم عن العلاقة الزوجية باحترام بارز، ويشرح أهدافها وغاياتها كما في سفر التكوين: (فخلق الله الإنسان على صورته ذكراً وأنثى، خلقهم وباركهم وقال لهم: أثمروا واملؤوا الأرض)، وعدت أسفار الكتاب العلاقة الزوجية وثيقة إلهية مقدّسة: (أما قرأتم أن الذي خلق من البدء خلقهما ذكراً وأنثى، وقال: من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه، ويلتصق بامرأته، ويكون الاثنان جسداً واحداً.. فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان)، كما يؤكد الكتاب المقدس أن المثلية دنس وأمر محرّم، فقد جاء في سفر اللاويين: (لا تضاجع ذكراً مضاجعة امرأة، إنه رجس)، وهذا الرجس عاقبته القتل لكل من الفاعلين: (إذا اضطجع رجل مع ذكر اضطجاع امرأة؛ فقد فعلا رجسا كلاهما، إنهما يقتلان ودمهما عليهما)، ويتحدث العهد القديم عن العقوبة التي حاقت بقوم لوط، فقد دمّرهم الله تدميراً، وسبب هذا التدمير هو الفاحشة، فقد أراد الله أن يجعل هلاك مدينتي قوم لوط (سديم وعمورة) عبرة لأهل الفواحش.



المثلية انحراف مقيت يريد تجريد الإنسان من إنسانيته وكرامته التي كرمه الله بها

إننا أمام كارثة إنسانية لابد من مواجهتها بمختلف الوسائل والأساليب

والإقليمية.

المثلية في القوانين

لقد بات الأمر المؤرّق والمُخيف في بحث موضوع المثلية في القوانين الوضعية الحالية، هو التنظيم القانوني والتشريعي للمثلية، والاعتراف للمثليين بالحق في تكوين أسر مثلية موازية للأسر الطبيعية، واستطاع أنصار المثلية أن يقحموا موضوعهم ضمن موضوعات حقوق الإنسان، ويبعدوا عن المثلية وصف الشذوذ أو المرض النفسي، بل انتقل دعاتها من مرحلة الدفاع إلى الهجوم، ومن مرحلة التقرير إلى الإلزام، ومن مرحلة الاستخفاء إلى المجاهرة؛ حيث تحدّوا القوانين والشرائع التي تحرّم هذا الفعل الشنيع وتجرّمه، ورغم قلّة عدد الدول التي تجيز تشريعاتها الشراكة المثلية والزواج المثلي، إلا أنه يزداد، فمن حين لآخر نرى دولاً أجازت الزواج المثلي، أو الشراكة المثلية.

الدول تستجيب

ومن معاكسة الفطرة، أن الدول تستجيب لمطالبات الشواذ، بدل تجريمهم ومعاقبتهم، وقد أقيمت مئات بل آلاف الجمعيات لهم، ولمؤيديهم يطالبون لهم بالمساواة في الحقوق بأنواعها، والجدير بالذكر أنه اعتبارا من عام ٢٠١٩م، اعترفت ثماني وعشرون دولة بزواج المثليين.

كارثة إنسانية

إننا أمام كارثة إنسانية لابد من مواجهتها بمختلف الوسائل والأساليب، ولابد للمنظمات والهيئات الإسلامية العالمية من التصدي لهذا التدخل السافر لفرض هذه الظاهرة الشاذّة والمقيتة على الدول الإسلامية، وحملها قسراً على الاعتراف بها وسنّ القوانين من أجل حمايتها.

الديانة المسيحية تحرم الشذوذ

ولما كان النصارى يؤمنون بالعهد القديم؛ فإنهم تابعوا اليهود فيما ذكرناه آنفاً من كراهية المثلية وتحريمها، وقد دعا بولس الزوجين إلى التحابب: (يجب على الرجال أن يحبوا نساءهم كأجسادهم، من يحب امرأته يحب نفسه، فإنه لم يبغض أحد جسده قط، بل يقوته، من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه، ويلتصق بامرأته، ويكون الاثنان جسداً واحداً)، وتُدين الكتب النصرانية الشذوذ، وتحذّر من مغبة القيام بهذا الفعل، فقد حذر بولس من هذا السلوك الشاذ في أكثر من رسالة، وأكد أن (اللواط والسحاق) عقوبة إلهية، وسماها نجاسة وجهلاً: (وبينما هم يزعمون أنهم حكماء، صاروا جهلاء، وأبدلوا مجد الله الذي لا يفنى بشبه صورة الإنسان الذي يفنى.. لذلك أسلمهم الله أيضاً في شهوات قلوبهم إلى النجاسة، لإهانة أجسادهم بين ذواتهم الذين استبدلوا حق الله بالكذب.. لذلك أسلمهم الله إلى أهون الهوان، لأن إناثهم استبدلن الاستعمال الطبيعي بالذي على خلاف الطبيعة، وكذلك الذكور أيضاً تاركين استعمال الأنثى الطبيعي، اشتغلوا بشهوتهم بعضهم لبعض، فاعلين الفحشاء ذكوراً بذكور، ونائلين في أنفسهم جزاء ضلالهم).

آراء العلماء والمشايخ

وقد استطلعت الفرقان آراء نخبة من المشايخ والعلماء والمختصين من داخل الكويت وخارجها حول أسباب هذه الظاهرة وأبعادها، والحلول المناسبة لها والأحكام الشرعية المتعلقة بها للوقوف على حجم تلك الظاهرة والتوعية بمخاطرها على مجتمعاتنا العربية والإسلامية.

هدم للمجتمعات المحافظة

قال الإمام والخطيب بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الشيخ بدر الحجرف: مثل هذا الفعل هدم للمجتمعات المحافظة، ولابد من موقف صارم من الدولة لمواجهة هذه الظاهرة، وعدم إعطاء الفرصة لتناميها، وردع كل من يتجرأ على الإعلان بها، مبيناً أن «هناك قوى عالمية تدعم هذا الأمر وتموّله، وهناك في كل مجتمع ضعاف النفوس الذين يعدونهم بالأموال والمناصب وغيره ليفسدوا المجتمعات في كل دولة».

وشدد الشيخ الحجرف على ضرورة أن «يبادر الناس الشرفاء بمحاربة هذه الظواهر السلبية ومكافحتها والضغط على الدولة لتقوم بدورها في محاسبة المجاهرين في هذه المعصية الكبيرة ».

مؤامرة عالمية

وأشار الشيخ الحجرف إلى تجرؤ الغرب في الترويج لهذه الجريمة البشعة التي حرمتها الأديان السماوية جميعها، مبينًا أنه اطلع على تقرير لاجتماع الماسونية العالمية في العام ١٩٧٩ طالبوا فيه بأن تكون المثلية قضيتهم الأولى، وأن تكون المثلية مُشرعنة ومُقننة، وتكون الأصل في الزواج.

انتكاسة إنسانية ترفضها الفطرة السليمة

وتعليقا حول ما يثار بشأن انتشار هذه الظاهرة المقيتة وتزايدها مؤخرا، قال رئيس جمعية مقومات حقوق الإنسان د. يوسف الصقر: «المثلية الجنسية انتكاسة إنسانية ترفضها الفطرة السليمة، وتحرمها الشريعة الإسلامية»، معربا عن أسفه كون بعض الدول الغربية تعد تلك الممارسات الجنسية وغيرها من الفواحش المحرمة من ضمن (الحريات الشخصية) التي ينبغي بحسب رؤيتهم أن يتمتع بها الأفراد دون قيود، رافضا في الوقت نفسه محاولات تلك الدول إلزام الدول والمجتمعات الإسلامية بتطبيقها وإقرارها، أو تمريها بموجب اتفاقيات دولية أو غيرها من الصكوك، كونها تعد خرقا لأحكام الشريعة الإسلامية والدستور الوطني، ولفت إلى أن حقوق الإنسان وحرياته الأساسية ينبغي أن تكون نابعة من الشريعة دون إملاءات خارجية أو ضغوط دولية تحت أي ذريعة كانت.

خطورة ازدياد الترويج للشذوذ

وأشار د. الصقر إلى أن المجتمعات الإسلامية بدأت تلاحظ خطورة ازدياد وتيرة الترويج والتسويق للمثلية عبر الافلام والمسلسلات والأنشطة الرياضية والمحافل الدولية وغيرها من الوسائل الأمر، الذي أصبح يدعو للقلق والحذر؛ فتلك الممارسات تصادم عقيدة مليار ونصف المليار

باقر: المثلية الجنسية هي فعل قوم لوط

من جهته قال الوزير السابق أحمد باقر مصرحا لأحد الجرائد المحلية: إن فِعل قوم لوط هو الاسم الصحيح لما يسمونه اليوم (المثلية الجنسية)، التي تفتق الذهن الغربي سماح بها وبممارساتها علناً، إلى درجة تقنينها بزواج الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة. هذا العقل الغربي المريض الذي جعل الشهوة المنحرفة فوق العقل وفوق العلم وفوق صحة المجتمع يدعو اليوم إلى تصدير هذه الأقذار إلى البلاد الأخرى؛ بحجة حقوق الإنسان والأقليات، إلى درجة تشريع العقوبات القانونية على من يعترض عليها، أو لا يرفع شعارها، أو لا يقدم الخدمات في المحلات للمبتلين بها، وامتد طغيانهم ليأمروا المسؤولين في العالم برفع علم هؤلاء الشواذ في الدورات الرياضية وإلا حرموا منها، ضاربين عرض الحائط بتحريم الدين الإسلامي والأديان السماوية الأخرى لهذا الفعل القذر؛ لأن عولمة الثقافة العلمانية في نظرهم هي الدين الجديد الذي يدينون به.

مسلم، وتنتهك حقهم الإنساني في احترام معتقداتهم وعدم المس بقيمهم.

استخدام حقوق الإنسان

وحـذّر د. الصقر من استخدام حقوق الإنسان ذريعة ليكون حصان طـروادة أو بـوابـة لضرب ثوابتنا الشـرعيـة والإسـلامـيـة أو لتغيير هـويـة الـدول المسلمة، مشيرا الـى أن الحكومات الإسلامية لها دور كبير في التصدي لمن يحاول تدمير المجتمعات المسلمة وإفسادها والإخلال باستقرارها الأخلاقي، أو استغلال حقوق الإنسان لتحقيق ذلك، مطالبا بالوقوف أمام هذه الهجمة عبر الوجود الفعال في المنظمات والمحافل الدولية؛ لكبح جماحها، وإلزامهم باحترام ديننا، وتفويت الفرصة على كل من تسول له نفسه من هـذه المنظمات تمرير هذه المظاهر القبيحة أو كل ما من شأنه تجاوز عقيدتنا.

حقوق الإنسان لابد ألا تخالف شريعتنا

وأضـاف، بأننا نطالب باحترام حقوق الإنسان، ونشد على يد الأنظمة كافة بـعـدم انـتـهـاكـهـا، لـكـن لـيـسـت حقوق الإنـسـان التي يحتكر تفسيرها بعض الدول أو المنظمات الغربية، بل حقوق الإنـسـان الـتـي لا تـخـالـف قطعيات الشريعة التي نزلت في الوحي على النبي -ﷺ- وهـذا ما يجعلها قواعد ثابته ليست كقواعد الغرب الحقوقية التي تتغير بتغير الزمان.

تحفظ على الاتفاقيات

وختم د. الصقر بتجديد دعمه الكامل للحكومات الإسلامية في تحفظها على نـصـوص الاتفاقيات والـصـكـوك الـدولـيـة ومـوادهـا التي تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية، منوها الى أنه لا ضير إذا لزم الأمر أن تنسحب تلك الحكومات من هذه الاتـفـاقـيـات الـتـي قـد تـكـون صادقت عليها بحسن نية منذ سنوات، وتبين لها -لاحقا- الآثار السلبية لبعضها، مشيرا إلى أهمية أن تنتبه الـدول الإسلامية والعربية إلى هذه المزالق التي تتسبب في تذويب هوية مجتمعاتنا.

باقر: إن فِعل قوم لوط هو الاسم الصحيح لما يسمونه اليوم (المثلية الجنسية)، التي تفتق الذهن الغربي سماح بها وبممارساتها علناً



الشيخ الحجرف: لابد من موقف صارم من الدولة لمواجهة هذه الظاهرة وعدم إعطاء الفرصة لتناميها وردع كل من يتجرأ على الإعلان بها

أثر المثلية على الارتباط الأسري

وعن تأثير المثلية على الارتباط الأسـري قـال الاستشاري الأسـري والإمام والخطيب بـوزارة الأوقاف د. راشد سعد العليمي: من القضايا التي استجدت بالظهور على الساحة الإنسانية، ما يقال له (المثلية)، وهي ليست وليدة الزمن المعاصر، أو القرن الـحـالـي، ولـكـن الـمـسـتـجـد فـيـهـا، هو الـجـرأة فـي الـبـروز تحت لـواء الغطاء الدولي، والقوة بالاتجاه الاقتصادي في تقديم منتجات تحمل شعار المنحرفين (المشابه لألـوان قوس قزح لكن بستة ألوان)، مع القوة في الحديث والعرض لها في الفضائيات ووسائل التواصل، والـوقـاحـة فـي رفـع القضايا على من يتطاول على هذا الفساد.

المثلية لا علاقة لها بالحرية

وأكد د. العليمي أن قضية المثلية من الـسـلـوكـيـات الـتـي لا علاقة لها بالاختيار العاقل، ولا الحرية الجميلة التي يعيش فيها أهل الفطرة السوية باختيارات ضمن إطار الشرع الحكيم، ولكنها مسخ عن الشرائع، وانحراف عن فطرة وغريزة إنسانية لا

الكويت تُجرّم المثلية

تنص الـمـادة رقـم ١٩٣ مـن قانون الـجـزاء الكويتي على أنـه «إذا واقع رجل رجلا آخـر بلغ الثامنة عشرة، وكان ذلك برضائه، عوقب كل منهما بالحبس مدة لا تجاوز ثلاث سنوات وبغرامة لا تجاوز ثلاثة آلاف دينار، أو بإحدى هاتين العقوبتين». كما تنص المادة ١٩٨ على أنه «من أتى إشارة أو فعلاً فاضحاً مخلاً بالحياء في مكان عام أو بحيث يراه أو يسمعه من كان في مكان عـام، يعاقب بالحبس مـدة لا تـجـاوز سنة واحـدة وبغرامة لا تجاوز ألف دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين».

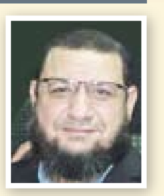
تستمر الحياة بالتعلق بها، لكن الحياة تتعلق بارتباط صحيح ثمرته بين الذكر والأنثى هم الأولاد، مع إشهار لهذه العلاقة الجميلة في أوساط المجتمع، والناظر لهذا السلوك المنحرف يرى تلك البجاحة والجسارة من منظمات عالمية تريد أن تفكك الأسرة عن تكوينها الصحيح، القائم على ارتباط وثقته الأديان جميعها، وليثمر بعد ذلك استخلاف جميل في العائلة.

نتائج هذه العلاقة الفاسدة

وعن نتائج انتشار المثلية (الشذوذ) قال د. العليمي، لا شك أن انتشار هذا السلوك المنحرف سيترتب عليه عدد من النتائج الخطية أهمها ما يلي:

- انهيار المنظومة الأسرية.
- انتشار الزنا لإيجاد أولاد يعينون على الحركة التنموية في المجتمع.

د. الصقر: لابد أن نحذر من استخدام حقوق الإنسان ذريعة ليكون بوابة لضرب ثوابتنا الشرعية والإسلامية أو لتغيير هوية الدول المسلمة



الأزهري: المسلم مرتبط بالحلال والحرام لأن الوحي هو من يحدد ذلك أما الحرية وحقوق الإنسان فمصلحات مطاطة وقلب للحقائق

- ضياع القيم والأخلاق القائمة على الحياء والستر، والتربية الصحيحة.
- ظهور الأمراض والأوبئة المرتبطة بالمعاشرة الفاسدة من اللواط أو السحاق، وفي الموضع المحرم.
- ضياع القيم الدينية في أي مجتمع.
- ظهور تشريعات غريبة مثل: (الزواج) للمثليين، وهذا من السفاهة في التقنين، فكأن الفاسد من حماقته ينتظر إطارا قانونيا ودينيا لانحرافه، من خلال الارتباط الزوجي.

مطلب ضروري وحتمي

ثم ختم د. العليمي تصريحه بأن السعي الحثيث لاجتثاث هذا السلوك المنحرف، مطلب ضروري وحتمي، وفيه مبادرة لنجاة سفينة المجتمع من غرقها بسبب هذه القاذورة، التي استأصلها ربنا سابقا مع فاعليها، وحذر منها لاحقا بقوله -تعالى-: ﴿مُّسَوَّمَةً عِندَ

من أضرار الشذوذ الصحية على الفرد

ذكر الأطباء أنّ سبب مجموعة كبيرة من الأمراض الجنسية تعود إلى ممارسة الشذوذ الجنسي كاللواط والسحاق، ومن تلك الأمراض:

(١) مرض الإيدز (طاعون العصر)

وهو عبارة عن مجموعة من الأعراض المرضية، التي يدل ظهورها على أن المصاب يعاني من فقدان المناعة المكتسبة، مما يؤدي إلى انتشار الميكروبات من الفيروسات والبكتريا، فضلا عن الطفيليات والفطريات في جسم المصاب، وهو مرض خطير، يفضي إلى الموت المحتم خلال فترة لا تزيد عن ثلاث سنوات، وليس لدى الأطباء حتى الآن ولا في معامل الأدوية أدوية مضادة، ومعدل انتقال هذا المرض بسبب اللواط يقترب من ١٠٠٪؛ وذلك أن امتصاص السائل المنوي بما فيه من أجسام المناعة الطبيعية يجعل الدم يفرز مضادات تفسد أجسام المناعة، جاء في كتاب (الإيدز حصاد الشذوذ) ما نصه: الشذوذ الجنسي (اللواط)، يعد أوسع طرق انتشار مرض الإيدز؛ إذ بلغت نسبة الذين أصيبوا به عن هذا الطريق ٧٣٪ من مجموع حالات الإيدز التي اكتشف حتى الآن؛ لذلك أطلقوا عليه مجازا (طاعون الشاذين).

(٢) الهربس

وهو مرض حاد جدًا ينتشر لدى الشاذين جنسيا، ويتميز بتقرحات شديدة حمراء اللون وتكبر وتتكاثر، وينتقل بالاتصال الجنسي إلى الأعضاء التناسلية أو الفم عند الشاذين، وتتعدى إلى سائر أعضاء الجسم، وله مضاعفات خطيرة قد ينتقل إلى الدماغ، وإصابة الدماغ مميتة في أغلب الحالات بنسبة أكثر من ٩٠٪.

د. العليمي: السعي الحثيث لاجتثاث هذا السلوك المنحرف مطلب ضروري وحتمي وفيه مبادرة لنجاة سفينة المجتمع من غرقها بسبب هذه الجريمة الأخلاقية



الشحات: نطالب عقلاء العالم أن يتدخلوا لإنقاذ الإنسانية من الانهيار والفناء على يد قلة منحرفة تسعى لجعل الفطرة غريبة والشذوذ هو الأصل

رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾ قال الإمام السعدي: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ الذين يشابهون لفعل قوم لوط ﴿بِبَعِيدٍ﴾ فليحذر العباد، أن يفعلوا كفعلهم، لئلا يصيبهم ما أصابهم.

لا توجد حضارة تقوم على ما يُضاد الفطرة

من جانبه علق رئيس مركز الفتح للدراسات والبحوث الأستاذ: محمد سعد الأزهري على الدعم العالمي للشذوذ والمثلية، مؤكدًا أنه لا توجد حضارة تقوم على ما يُضاد الفطرة أو تستمر عليه، فعندما تبدأ الأمم في هذا الاتجاه بزيادة وبحركة متسارعة فنهايتها ستكون قريبة جداً، وستصبح حصيداً كأن لم تغن بالأمس.

ملخص لحقيقة العلمانية

وأكد الأزهري على أن ما يحدث في تصاعد وتيرة نشر الشذوذ وتسويقه عبارة عن ملخص العلمانية في كل زمان ومكان، فرض الحرية بنشر الرأي، ثم فرضها بالتخويف من الطرف الآخر، ثم فرضها بتشويه ما عداها، ثم فرضها بالقوانين، ثم فرضها بالمنع والإقصاء، ثم فرضها بالإعدام دون دماء!

رسالة لشباب المسلمين

ووجه الأزهري رسالة لشباب المسلمين، قائلًا: «لا تجعل العلماني يفرض عليك مصطلحاته، فأنت مسلم مرتبط بالحلال والحرام، والوحي هو من يحدد ذلك، أما الحرية والأفعال الرضائية وحقوق الإنسان فمصطلحات مطاطة خلاصتها: لا علاقة للحلال والحرام بمصطلحاتنا».

أسباب المثلية

وعن تلبس بعض المنحرفين بهذه الجريمة، قال الأزهري: المثلية ليست فكرًا اختير بين بدائل عدة، ولكنها -في الغالب الأعم- شخص تعرّض للتحرش وهو صغير سواء كان التحرش من امرأة أم من أحد القريبين منه أو من أصدقائه فأثر ذلك فيه جداً؛ لأن المتوقع -بعد هذا التحرش- إما أن يصبح هذا الشخص انطوائيا جدًا أو يحصل له حالة توحد مع الشخص المعتدي ويتحول إلى شاذ!

وأضاف، التحرش بالشخص وهو صغير ليس هو السبب الوحيد، ولكن هو السبب الغالب وكذلك الاهتمام بالأفلام الإباحية وكثرة مشاهدة الشاذ منها يؤدى إلى ذلك.

كيف نتعامل مع المثليين؟

وعن طريقة التعامل مع المثليين قال الأزهري: أنا مختلف مع الكثير من الناس في طريقة التعامل مع موضوع المثلية؛ لأن عددا لا بأس به من هؤلاء يريدون التخلص من هذا الانحراف اليوم قبل الغد؛ لذلك لا ينبغي أن نضعهم جميعاً في سلة واحدة، فالمُستعلن بالمثلية يجب أن يُهان ويفضح داخل المجتمع؛ لأنه جرثومه وفيروس يجب تحجيمه بأنواع المضادات الشرعية والاجتماعية والصحية، فالمثلي نبت فاسد لا شك في ذلك، وهذا لا يمنعنا من استخدام الوعظ والتذكير وتخويفهم بالله وترغيبهم في التوبة، واستخدام الوسائل في محاولة إعادة هؤلاء إلى مجتمعهم الطبيعي.

إنقاذ الإنسانية

من جانبه قال الكاتب والباحث المصري م. أحمد الشحات -تعليقًا على هذه الظاهرة-: نطالب عقلاء العالم أن يتدخلوا لإنقاذ الإنسانية من الانهيار والفناء على يد قلة منحرفة تسعى لجعل الفطرة غريبة والشذوذ هو الأصل، فها هي ذي الليبرالية المتوحشة ذات الأنياب القذرة تريد أن تمسخ الأطفال مبكرا حتى يتوارى الأسوياء الطبيعيون خجلا لأنهم طبيعيون!

مخلفات الحضارة الغربية

وأضاف الشحات، قديمًا لم يجد قوم لوط أي غضاضة من أن يأتوا الفواحش في وضح النهار، وزاد تبجحهم بأن قالوا ﴿أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾، والعجيب أن يقوم الغرب بمعاداة كل من يعترض على هذه الجريمة النكراء،

ولا شك أنّ هذا يذكرنا بمخلفات الحضارة الغربية التي انتهكت كرامة الإنسان واعتدت على إنسانيته إرضاء لميول شاذة وعلاقات محرمة، ورغم ذلك لا يكفون عن إجبار شعوب العالم على تقبل هذه الانحرافات والترحيب بها في كل المجالات.

الشذوذ يغزو السوشيال ميديا

وعن غزو المثلية للسوشيال ميديا قال الشحات: يبدو جليًا أن (الميديا) الغربية، من مسلسلات وأفلام وحتى أفلام خيال علمي، تروّج لتسويق هذه الظاهرة؛ إذ إنه خلال السنوات الأخيرة، لا يكاد يخلو فيلم غربي، من مشاهد للمثليين في مشهد معاكس للطبيعة، ما يثير تساؤلات عن سبب تشجيع السينما العالمية لما أسمته الصحف الغربية (الجنس الثالث)، على الرغم من أن المشروع بدأ في ١٩٧٦ حين اعترفت الأمم المتحدة ضمنًا بما يسمى (حقوق المثليين) إلا أن الانعطافة كانت في يونيو ٢٠١٥ عندما قررت المحكمة العليا في الولايات المتحدة تشريع زواج مثليي الجنس في سائر أنحاء البلاد، إثر ذلك، بدا وكأن المخطط خرج إلى العلن بقوة وظهر على المسرح العالمي، وأصبح مشروعًا سياسيا - إعلاميًا تبنته منصات التواصل ودعمته السينما الغربية.

مسألة شائكة في العلاج النفسي

من جانبه قال اختصاصي العلاج النفسي الإكلينيكي د. مهند العيدان: لعل من المسائل الشائكة في الممارسة العيادية في العلاج النفسي مسألة المثلية الجنسية (الشذوذ)، ويتداخل الكلام فيها باحثين عن أسبابها ومدى فاعلية العلاج النفسي لها، وهل هي أصلاً اضطراب نفسي؟



د. مهند العيدان: بالرغم من الشائعات في ارتباط الشذوذ الجنسي بالهرمونات إلا أن أصحاب هذا الرأي عجزوا عن إثباته بالدليل العلمي والبحث التجريبي

المسؤولية الشرعية

وأضاف، وربما يتبادر للذهن هنا مدى المسؤولية الشرعية لممارسة الشذوذ الجنسي (اللواط)، ولذا من المهم فهم دلالة مفهوم الاضطراب النفسي، الذي قد يشار إليه أحياناً باسم المرض النفسي، الذي قد يبدو من وصف هذا الفعل بالاضطراب أو المرض يفهم منه أن المصاب به لا يحاسب عليه في الدنيا أو الآخرة! بينما الاضطراب النفسي (المرض) يقصد به أن هذا السلوك أو الانفعال مخالف لغالب الناس زيادة أو نقصاً، والسواء النفسي ما عليه غالب الناس.

فهم حقيقة المثلية الجنسية

وبين د. العيدان أنّ من أشهر التصورات العلمية في فهم حقيقة المثلية الجنسية (الشذوذ) أنها تنتج عن تداخل ثلاثة عوامل رئيسة، وهي فقدان الأب دوره في بناء النموذج الذكوري للولد أو البنت، وتعرض الطفل للاعتداء الجنسي، ومدى حساسية شخصية الطفل؛ فإن اجتمعت هذه العوامل الثلاث في حياة شخص كانت احتمالية إصابته أعلى من غيره، ووفقاً لهذا التصور فإن المثلية ليست خياراً للشخص، بل لا يرغب أن يكون على ما هو عليه، وفي الوقت نفسه ليس مجبراً عليها وراثيا، بل هي تداخل مجموعة من العوامل مع بعضها بعضا، ولذا نجد ارتفاع نسبة الاكتئاب لديهم والميول للانتحار، والكثير من الاضطرابات النفسية الأخرى المصاحبة مقارنة بغير المثليين، مما يشير إلى عدم رضاهم عما هم عليه وسعادتهم به.

تفسير المثلية الجنسية

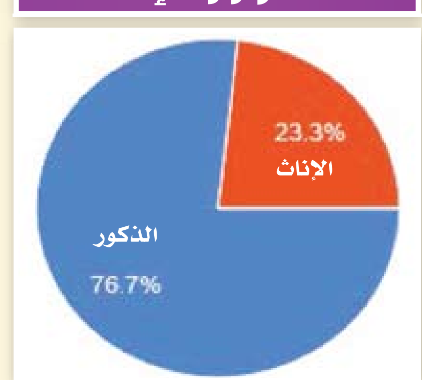
وأكد د. العيدان أنه بالرغم من انتشار العديد من الشائعات في تفسير المثلية الجنسية إلا أن أصحابها عجزوا عن إثبات دعواهم والدليل العلمي التجريبي على خلاف ما يقولون؛ إذ لا يوجد علاقة للجينات الموروثة في تحديد الميول الجنسية، وكذا القول في دور هرمونات الأنوثة لدى الذكور أو هرمونات الذكورة لدى الإناث في المثلية الجنسية، وكذا تربية الطفل الذكر في بيئة يغلب عليها الإناث أو العكس في تكوين ميولهما، وربما هذا ما جعل الجمعية الأمريكية للطب النفسي تقوم بحذف المثلية الجنسية من قائمة الاضطرابات، واستبداله باضطراب الهوية الجنسية هو ضغط اللوبي المثلي والتدخل السياسي، واستمر الضغط بعدها حتى منع أي معالج نفسي من تقديم العلاج، وعدوا ذلك تشويهاً نفسيا وتعدياً على الأصحاء! لذا لا يمكن قبول هذا الرأي باعتباره رأياً علميا نزيهاً، وفي التجربة العملية يمكن علاج المثلية الجنسية وإعادة تصحيح التوجه الجنسي في اتجاهه الطبيعي الذي فطر الله الناس عليه، بالرغم من صعوبة العلاج وطول مدته، ويعتمد ذلك على عوامل عدة، منها: مدى شدة المشكلة لدى الفرد، وتكرار ممارسته العملية.

الدراسة الميدانية

هذه دراسة ميدانية تضمنت ١٣ سؤالاً لمناقشة أبعاد هذه الجريمة وأسباب وجودها في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، وبحث سبل العلاج لها، وقد نُشرت عبر وسائل التواصل الاجتماعي وشارك فيها عدد ٦٠٦ أشخاص من داخل الكويت وخارجها من الجنسين ذكوراً وإناثاً.



الذكور والإناث:

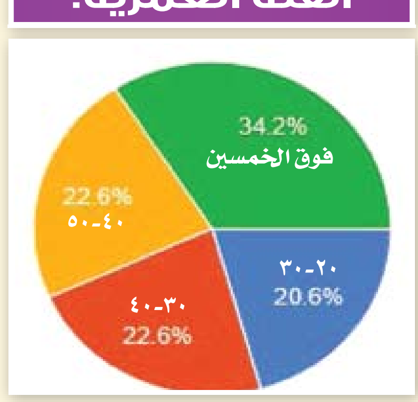


• شارك في الإجابة عن هذه الاستبانة نحو ٦٠٦ مشاركًا؛ مما يعني اهتماماً كبيراً من شرائح المجتمع لوضع حد لهذا الفعل البعيد عن دين المجتمع المسلم وتقاليده، فقد شارك ٧٦,٧٪ من العينة ذكوراً في حين شارك ٢٣,٣٪ من العينة إناثاً. وهذا يدل على اهتمام فئات المجتمع بالمشاركة الفعلية والاهتمام لحل هذه المشكلة الاجتماعية.

المؤهل:

شاركت مختلف شرائح المجتمع التعليمية في الاستبانة، مع مشاركة أكبر للجامعيين وبنسبة ٥٦,٦٪، ثم جاءت دون الجامعيين بنسبة ٢٣,٩٪، وأما الدراسات العليا فقد شاركت وبنسبة ١٩,٥٪.

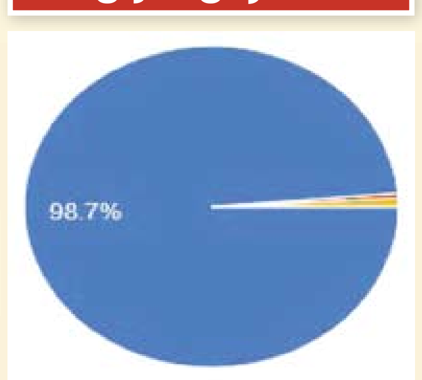
الفئة العمرية:



تساوت المشاركات في الفئات العمرية، فجاءت الفئة الأعلى من ٥٠ الأولى حين شارك ٣٤,٢٪ من العينة، في حين شاركت الفئتان من (٣٠-٤٠) و(٤٠-٥٠) مشاركة متساوية وبنسبة ٢٢,٦٪، والأقل مشاركة هي الفئة العمرية: (٢٠-٣٠) وبنسبة ٢٠,٦٪.

تحليل أسئلة الاستبانة

السؤال الأول:



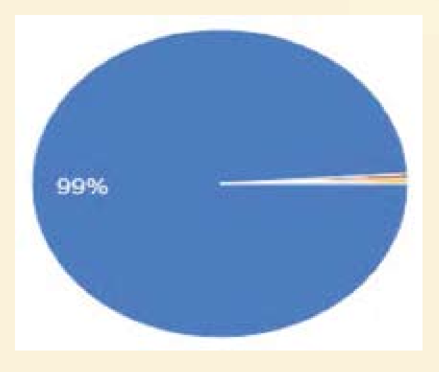
١- هل المثلية (الشذوذ الجنسي) مخالفة للشريعة الإسلامية؟

أكد 98.7 ٪ من العينة على أن المثلية (الشذوذ الجنسي) تعد مخالفة للشريعة الإسلامية، وهذا يدل على وعي كبير بالمشكلة، من أنها تخالف الشريعة الإسلامية مخالفة صريحة.

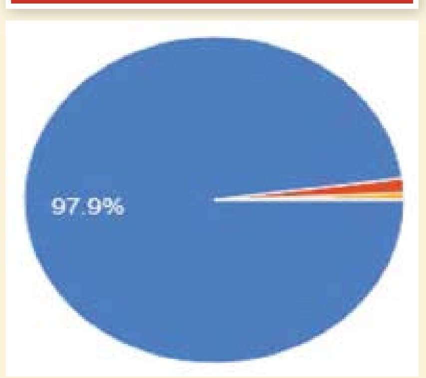
السؤال الثاني:

٢- هل المثلية (الشذوذ الجنسي) مخالفة للفطرة الإنسانية؟

وكذلك أكد 99 ٪ من العينة على أن المثلية (الشذوذ الجنسي) مخالفة أيضا للفطرة الإنسانية، ومن ثم يدل ذلك على إدراك الناس على أن هذا (الفعل) مخالف لما فطر الله الإنسان عليه، وأن المجتمع مكون من زوجين ذكر وأنثى يكمل بعضهما بعضا.



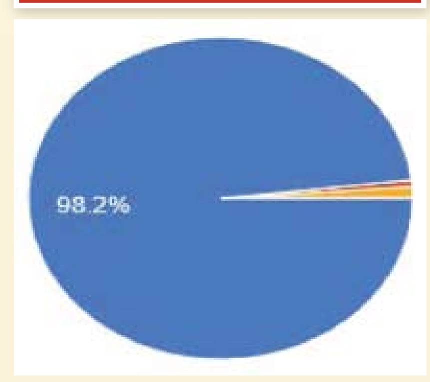
السؤال الثالث:



٣- هل المثلية (الشذوذ الجنسي) جريمة في حق المجتمع؟

وأشار 97.9 ٪ من العينة أن المثلية (الشذوذ الجنسي) هي جريمة في حق المجتمع، ما يدل على وعي العينة بأن هذا الفعل خارج عن أعراف المجتمع المسلم وعاداته وتقاليده، ويمثل خرق للأخلاق الحميدة.

السؤال الرابع:



٤- هل المثلية (الشذوذ الجنسي) تؤدي لأمراض خطيرة؟

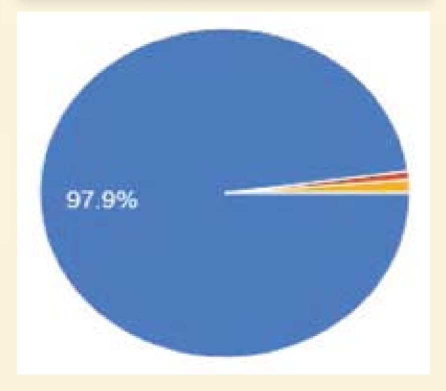
وقال 98.2 ٪ من العينة: إن المثلية (الشذوذ الجنسي) تؤدي لأمراض خطيرة، وهذا ما أثبته العلم من انتشار الأمراض الجنسية المختلفة، وهذا فيه خطورة على سلامة البنية المجتمعية وصحتها.

السؤال الخامس:

٥- هل المثلية (الشذوذ الجنسي) حرية شخصية؟

أكد 95.4 ٪ من العينة على أن المثلية (الشذوذ الجنسي) ليست حرية سخصية، بل هي اعتداء على النفس والمجتمع.

السؤال السادس:

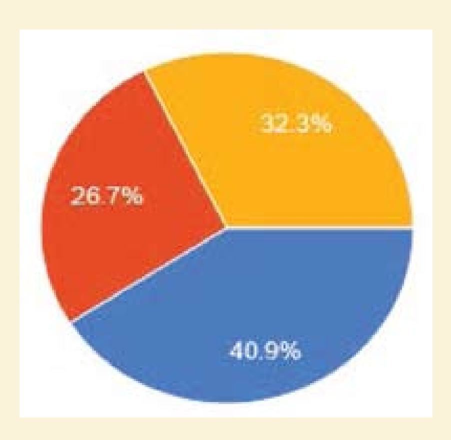


٦- هل المثلية (الشذوذ الجنسي) تؤدي لتفكك النسيج الأسري بالمجتمع؟

وقد بيّن 97.9 ٪ من العينة أن المثلية (الشذوذ الجنسي) تؤدي لتفكك النسيج الأسري في المجتمعات المسلمة؛ وهذه نتيجة متوقعة؛ لأن تكوين كيان مبني على هذا الفعل لا يعد أسرة بالمعنى الحقيقي؛ مما يعني وجود كيانات وهمية تضعف المجتمع والروابط السليمة بين أفراده.

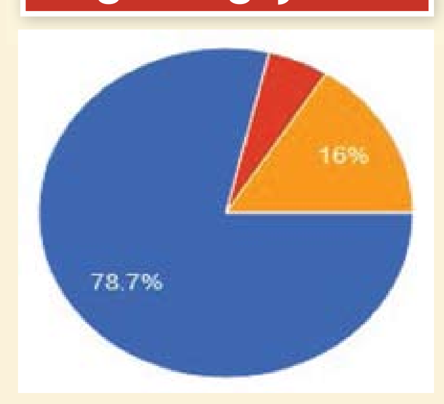
السؤال السابع:

٧- هل تأخر سن الزواج لأسباب مختلفة يؤدي لانتشار المثلية (الشذوذ الجنسي)؟



وقد تفاوتت الإجابات عن هذا السؤال فأشار 40.9 ٪ من العينة إلى أن تأخر سن الزواج يؤدي لانتشار المثلية (الشذوذ الجنسي)، في حين تبين أن 32.3 ٪ من العينة قالوا: (إلى حد ما)، أما 26.7 ٪ من العينة فقالوا لا أثر لتأخر سن الزواج على انتشار المثلية (الشذوذ الجنسي).

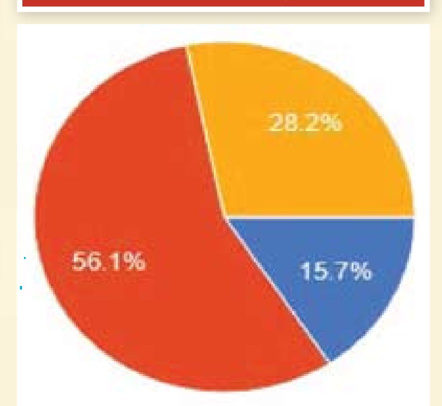
السؤال الثامن:



٨- هل من أسباب المثلية (الشذوذ الجنسي) مشاهدة الأفلام الإباحية؟

أوضح 78.7 ٪ من العينة أن مشاهدة الأفلام الإباحية تؤدي إلى المثلية (الشذوذ الجنسي)؛ حيث إن هذه الأفلام معظمها يروج إلى الجنس دون ضوابط؛ مما يدفع بعضهم إلى التقليد دون مراعاة للطبيعة الإنسانية، وإدراك لخطورة هذا الفعل وحرمته.

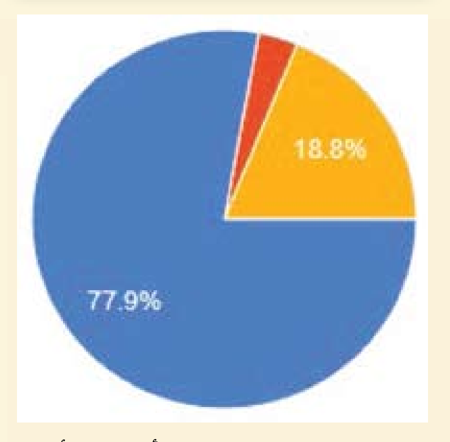
السؤال التاسع:



٩- هل المثلية (الشذوذ الجنسي) تحدث بسبب خلل في الهرمونات؟

تباينت الإجابات هنا؛ حيث أشار 56.1 ٪ من العينة إلى عدم وجود رابط بين الخلل في الهرمونات وبين المثلية (الشذوذ الجنسي)، في حين قال ٪28.2 من العينة: إن هناك رابطاً إلى حد ما، أما 15.7 ٪ من العينة فيرون أن هناك رابطاً بهذا الشأن، وهذا يعزز فكرة عدم وجود مسوغ عضوي وفسيلوجي لاقتراف مثل هذه الفاحشة.

السؤال العاشر:

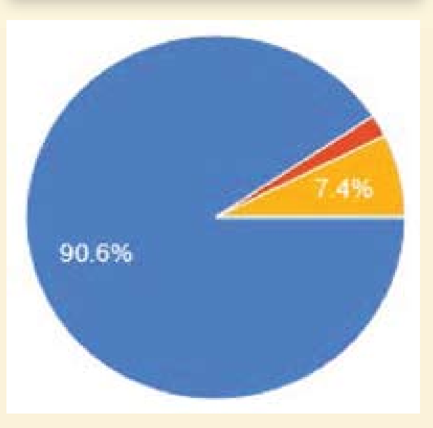


١٠- هل ضعف تربية الأسرة للأبناء قد يؤدي للمثلية (الشذوذ الجنسي) والشذوذ؟

أكد 77 ٪ من العينة أن إهمال الأسرة لتربية أبنائها قد يؤدي إلى المثلية (الشذوذ الجنسي)، في حين رأى ٪18.8 من العينة أن هناك أثراً إلى حد ما.

وهذا يعني أهمية دور الأسرة في الحفاظ على القيم الإسلامية من خلال التربية السليمة للأبناء والمتابعة المستمرة لما يتعرض له الأبناء، من مؤثرات سلبية.

السؤال الحادي عشر:

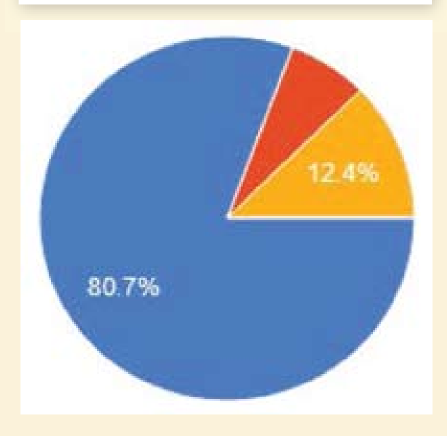


١١- هل المثلية (الشذوذ الجنسي) نتيجة للحريات المنفلتة؟

أوضح 90.6 ٪ من العينة أن المثلية (الشذوذ الجنسي) نتيجة للحريات المنفلتة، التي تبتعدة عن القيم الإسلامية؛ مما يعني أهمية وضع ضوابط لمثل هذه الحريات على كافة المستويات الرسمية والأهلية والأسرية كافة.



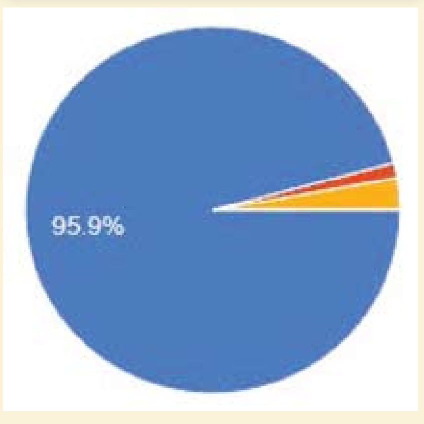
السؤال الثاني عشر:



١٢- هل ترى المثلية (الشذوذ الجنسي) مشكلة قابلة للحل؟

أكد 80.7 ٪ من العينة أن المثلية (الشذوذ الجنسي) مشكلة قابلة للحل إلى حد ما.. وهذا يعني ضرورة تضافر الجهود من مختلف المؤسسات التربوية والنفسية والصحية؛ للتصدي لمثل هذه الأفعال الشاذة والغريبة عن مجتمعاتنا.

السؤال الثالث عشر:



١٣- هل ترى ضرورة فرض قوانين لمعاقبة المثليين (الشاذين جنسيا)؟

أكد 95.9 ٪ على ضرورة فرض قوانين لمعاقبة المثليين (الشاذين جنسيا)؛ ما يدل على أن هناك رغبة أكيدة في وضع حد لهذا الفعل المشين، والحد من جرأة بعضهم في التشبه بالنساء أو العكس.

نتائج وتوصيات مهمة

وفيما يلي جملة من التوصيات حول هذا الشأن:

١- التشديد على استخدام مصطلح (الشذوذ) عند الحديث عن هذا الفعل، ورفض استبداله بمصطلحات أخرى كالمثلية، الذي يعد مجرد توصيف لما يسمى بالميل الجنسي للفرد، دون أن يحتوي على أي حكم أخلاقي بتحريمه وتجريمه ورفضه.

٢- بما أن الشذوذ سلوك غير طبيعي، يخالف أحكام الشرائع السماوية كافة، وينافي القيم الاجتماعية في مجتمعنا المسلم، وفيه أضرار صحية ونفسية، فلابد من الإبقاء على تجريمه في التشريعات التي تجرّمه، والمبادرة إلى تجريمه في التشريعات التي تخلو من نصوص تجرّمه.

٣- على الدول الإسلامية أن تحذر عند توقيع الاتفاقيات الخاصة بحقوق الإنسان، ولا سيما بشأن الالتزام المُلقى على الدول الأطراف بشأن إلغاء تجريم المثلية، أو الاعتراف للمثليين ببعض الحقوق.

٤- تضافر الجهود الرسمية والخاصة من أجل القضاء على تلك الظاهرة المقيتة بعقد المؤتمرات والندوات، وتبادل الزيارات والتنسيق بين الجهات التي تتصدى لهذه الآفات.

٥- التصدي للخطط التي تطالب بتعديل مناهج التعليم لتتناسب مع التوجه العالمي الذي يدعو إلى تقبل الشذوذ وتقنينه.

٦- الاستفادة من المنصفين الغربيين، والتعاون معهم أفرادا ومنظمات على الحد من انتشار الشذوذ.

٧- تغليظ العقوبة على مرتكبي الشذوذ الجنسى، وعدم تشريع وجود هم، ولا الترخيص لجمعياتهم.

٨- الرقابة الصارمة على الإعلام المنحرف، وعدم التهاون في بث ما يروج له، أو يُهوّن من وقعه من القصص الخليعة، أو الأفلام الساقطة، والروايات الإباحية، والشذوذ المقوت.

٩- دعوة الشباب من الجنسين إلى الاشتغال بالنافع المفيد، فإذا كان الفراغ يوقع في المصائب، فإن الاشتغال بالنافع يحفظ العمر، ويثمر البر والخير، وما ينفع لا مجال لحصره، كخدمة الأهل وطلب المعاش والصناعات والتجارات وغيرها.

١٠- الاهتمام بعلاج حالات الشذوذ علاجاً دينيا ونفسياً، وتطوير الوسائل العلاجية التي تساعد الشاذ على التخلص من هذا الداء.

١١- التركيز على التربية الإسلامية الصحيحة في الأسرة، بتوعية الوالدين، ودعوتهم إلى تطبيق المنهج النبوي في تربية الأولاد.

يجب التشديد على استخدام مصطلح (الشذوذ) عند الحديث عن هذا الفعل، ورفض استبداله بمصطلحات أخرى كالمثلية

على علماء الأمة الاهتمام بأبناء المسلمين الذين وقعوا في الانحراف وعدم إهمالهم؛ لأن كثيراً منهم مضلّلون جاهلون غافلون، فعلى العلماء دعوتهم إلى التوبة إلى الله

١٢- إيجاد الحلول الاجتماعية والاقتصادية لمسألة العنوسة وتأخر الزواج، وارتفاع المهور، والتشجيع على الزواج المبكر، وعدم وضع العراقيل أمام هذا الزواج.

١٣- دعوة علماء الأمة ورجال الفكر والرأي المخلصين إلى تبصير المسلمين بخطورة هذه القضية، وذلك بتوعيتهم بمقالات صادقة، و أفكار مخلصة، وكتابات جادة في الموضوع.

١٤- مطالبة الأمم المتحدة والهيئات والمنظمات الدولية باحترام القيم والأخلاق وخصوصيات الشعوب.

١٥- مطالبة الحكومات الإسلامية برفض كل الاتفاقيات والمعاهدات والمواثيق الدولية التي تخالف الشريعة الإسلامية، وعدم التوقيع عليها والانسحاب مما قد تم التصديق عليه، أو التحفظ على كل مادة تخالف الأمم المتحدة حق التدخل المباشر في الشؤون الداخلية للدول.

١٦- على علماء الأمة الاهتمام بأبناء المسلمين الذين وقعوا في الانحراف وعدم إهمالهم؛ لأن كثيراً منهم مضلّلون جاهلون غافلون، فعلى العلماء دعوتهم إلى التوبة إلى الله، وتعريفهم بالنصوص الشرعية التي تحرم هذا الفعل، و توثيق الصلة بينهم و بين الله، و عدم تيئيسهم من رحمة الله: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر:٥٣).

الأسرة والتحديات المعاصرة

تحتل قضايا الأسرة النصيب الأكبر في موضوعات الدراسات التربوية، والاجتماعية، والإعلامية، بل وحتى السياسية، وتتفق أغلب هذه الدراسات على أن الأسرة المعاصرة تواجه أنماطاً جديدة من التحديات لم تعرفها حقبة ما قبل العولمة، وربما لم تكن حتى في البال ولا في الحسبان.

وحين نقول: إن هذه التحديات أنماط جديدة، فذلك يعني أن لها خصائص ذات طبيعة مختلفة، لا تشبه تحديات التربية والتعليم والحياة قبل عشرين عاما، وكما تختلف طبيعة هذه التحديات التي ظهرت مع العولمة عن جميع التحديات التي سبقت تلك الحقبة الزمنية، فإنها على الرغم من ذلك تشترك في عدد من الخصائص التي لا يمكن إغفالها وأبرزها ما يلي:

تشكل ظاهرة عالمية

إن هذه التحديات تشكل ظاهرة عالمية لا تختص بمكان دون آخر، فرياح العولمة هبت على الأسر في أقطار العالم كافة، ولا يكاد يسلم منها أحد، إلا من كان يعيش في عزلة تامة عن التقنية، أو فقد الاتصال بالعالم من حوله عبر أجهزة التكنولوجيا الحديثة.

ليست مجرد تحديات

إنها ليست مجرد تحديات بل سيطرة وتحكّم، وليست من جبهة واحدة، بل من جهات عدة، يصعب مقاومتها جميعاً؛ فتحديات العولمة لا يؤثر فيها طرف واحد، بل أطراف متعددة لكن هذه الأطراف الفاعلة كلها تشترك في صفة واحدة رغم اختلافها جغرافيا وأيدلوجيا، وهي صفة الهيمنة والقوة.

تتصف بالقوة والضغط الاجتماعي

تتصف هذه التحديات بالقوة والضغط الاجتماعي؛ وذلك لعموميتها، وينطبق عليها ما ذكره عالم الاجتماع (دوركايم)، من خصائص الظاهرة الاجتماعية وأهمها (القهر الخارجي) أي أنها تفرض نفسها بقوة الانتشار، وتمارس الضغط الاجتماعي، أي أن من يمانعها أو يتأخر عنها يتعرض إلى نوع من العزلة والاغتراب، ويعاني في سبيل الابتعاد عنها من بعض الصعوبات، مما يعني أنها تتطلب -تبعاً لذلك- حلولاً جماعية، ولا يكفي فيها الحلول الجزئية، وإن ساهمت في التخفيف من آثارها.

تتسم بالتغير وسرعة الحركة

تتسم هذه التحديات بالتغير وسرعة الحركة والتطور وعدم الثبات، وذلك كله ناتج عن طبيعة وتيرة التغيرات السريعة التي تشكّل سمةً رئيسة في الحياة المعاصرة.

ظاهرة معقدة ومتشابكة

وهكذا فإن هذه الخصائص الثلاث: (العمومية، القوة، التغير) تجعل من هذه التحديات المعاصرة للأسرة ظاهرة معقدة ومتشابكة، تستدعي المعالجة بقدر يتناسب مع هذه الخصائص.

الاعتياد والاستسلام

وأختم هذه الخصائص بأثر من آثار العولمة المعاصرة أصبح يشكل تحدياً في ذاته، وهو الاعتياد والاستسلام، فكثير من تحديات العولمة أصبح واقعاً مفروضاً على الأسر قد لا يمكن تغييره لدى بعضهم، مما يجعل الخطوة الأولى في مقاومتها وحماية الأسرة منها تقبع في الخلف، بينما يحتاج المصلحون إلى تغيير طريقة التفكير حولها قبل الدعوة إلى مقاومتها والحدّ من أضرارها؛ فمن منا اليوم يستطيع السيطرة على وسائل التواصل الاجتماعي التي تتوالد أشكالها وبرامجها عاماً بعد عام، سناب تشات، وتيك توك، وكلوب هاوس، وهلم جرا.. ومن منا يستطيع التحكم في محتويات الألعاب الالكترونية، أو فيما يصاحبها من الدردشات الصوتية، والمكتوبة، والتجمعات والتواصل بكل أشكاله؟

حالة عالمية من القلق

ولا أبالغ إن قلت: إن حالةً عالمية من القلق تسود الأسر على اختلاف الأديان والأعراق، وأن التحديات المعاصرة ذات مؤشر خطير؛ فهي تضع محو الهوية، والدين، والأخلاق في أولوياتها، والعالم المتنوع بدأ يتحدث عن غزو الإلحاد والشذوذ للأجيال المعاصرة بشكل لم يسبق له مثيل، الذي حدث بعد سنوات من التطبيع، والتمرير، والرسائل الخفية والمبطنة في الأفلام، والأقلام، والانفتاح التواصلي الكبير.

دعوة للوقوف والتقاط الأنفاس

إن ما مضى كله ليس دعوة للمزيد من القلق، بل دعوة للوقوف والتقاط الأنفاس من وراء هذا اللهاث، ونداءٌ عام لتعاون المربين مع الجهات الحكومية وغير الحكومية لنشر الوعي وإنقاذ الدور التربوي للأسرة، وإعادته إلى نصابه الفطري والشرعي والاجتماعي الصحيح.



حتى لا تغرق السفينة

د. محمد بن إبراهيم السعيدي

يتخذ اسم هذا المقال جاذبيته من كونه ترجمة دقيقة لما رواه البخاري وغيره عن النُّعْمَانَ بن بَشِير -رضي الله عنهما- عن النبي -ﷺ- قال: «مَثَلُ الْقَائِمِ على حُدُودِ اللَّه وَالْوَاقِعِ فيها كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا على سَفِينَةٍ فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا فَكَانَ الَّذِينَ في أَسْفَلِهَا إذا اسْتَقَوْا من الْمَاءِ مَرُّوا على من فَوْقَهُمْ فَقَالُوا لو أَنَّا خَرَقْنَا في نَصِيبِنَا خَرْقًا ولم نُؤْذِ من فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وما أَرَادُوا هَلَكُوا جميعا وَإِنْ أَخَذُوا على أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعهم».

وبالرغم من قِصَر هذا الحديث ووجازة القصة التي يتضمنها، إلا أن تعدد الآفاق التي يفتحها للمتأمل تجعل اتخاذه عنوانا لعدد من الكتابات أو المحاضرات لا يعني حتمية تكرار الفكرة أو تكرار أسلوب المناقشة.

مفهوم الإسلام للحياة الدنيا

فالقصة التي في الحديث يمكن اتخاذها صورة مصغرة لمفهوم الإسلام للحياة الدنيا عموما، فالدنيا دار سفر وليست دار مقامة، والناس في هذا السفر يعانون حتمية المشقة التي تصيب أصحاب الأسفار، ومن حكمة المسافر التي تمليها عليه حاجته: أنه لا يبحث عن حلول لأكثر ما يصاحب سفره من مشكلات، ليقينه بأن هذه المشكلة سوف تنتهي بانتهاء هذا السفر، وحين يشغل نفسه بالبحث عن مثل هذه الحلول فإنه سيكون حتمًا أول المتضررين.

مشكلات ذات طابع مصاحب للحياة

والحياة الدنيا تشتمل على مشكلات ذات طابع مصاحب للحياة لا يمكن انفكاك الحياة عنه مهما تحسنت سبلها وازداد رغد العيش فيها، كالذي يُلاقيه البشر جميعهم من مشاق الحياة اليومية التي لا تنتهي، فهذه المشاق لابد من الصبر على صحبتها حتى تنتهي من تلقائها أو تنتهي الرحلة التي تستلزمها.

القضاء على إحدى المشاق

نُزَلاء سُفل السفينة أرادوا القضاء على إحدى المشاق المصاحبة للسفر، التي تقتضي طبيعة تكوين السفينة في ذلك الوقت عدم جدوى أي محاولة صحيحة للقضاء عليها، لكن هؤلاء كانت لديهم حالة مما يُمكن تسميته عدم الدراسة الصحيحة للحالة الراهنة؛ فقدموا لمشكلتهم حلا مُهلكًا يمكن عدّه أنموذجًا أو قل: كناية عن خطورة مبادرات الحلول السريعة التي لا تصدر عن إحاطة بالظروف المحيطة بالمشكلة.

المطالبون بإحداث الثقب

كما أن في رواية الحديث إشارةً واضحة إلى أن المطالبين بإحداث الثقب لم يكونوا يحملون هَمّهُم وحدهم بل يحملون همّ إخوانهم نزلاء علو السفينة؛ حيث كانوا حريصين على عدم إذايتهم بكثرة التردد عليهم في طلب الماء، وحُسن النوايا في كثير من الوقائع يتخذه بعض الناس شعارًا لسلامة المطالب ونزاهة العمل، بل يُمكن لمثل هذا الشعار أن يزيد

مشكلة العواقب والخواتيم أنها لا تحظى من الوضوح بذلك الحجم المنوط بالشعارات لا تتماشى مع الواقع في حقيقته

نزاهة المطلب لا تكفي وحدها مسوغا لتأييد العمل المقترح لأن الأمور إنما هي بخواتيمها وعواقبها

في أعداد المؤيدين، لكن المثال الوارد في الحديث يُجَسد لنا كيف أن نزاهة المطلب لا تكفي وحدها مُسوغا لتأييد العمل المقترح، لأن الأمور إنما هي بخواتيمها وعواقبها، لكن مُشكلة العواقب والخواتيم أنها لا تحظى من الوضوح بذلك الحجم الذي للشعارات التي لا تعتمد هي أيضا على إدراك كامل بمعطيات الواقع.

تراكم أخطاء المجتمع

وجاء في رواية أخرى للحديث عند ابن حبان: أن مِهراق الماء، أي مكان تجمع مياه السفينة كان عند مكان أحد الراكبين فضجر مما هو فيه فأخذ قَدُومًا يريد أن يخرق به السفينة كي يَصرِف الماء المجتمع لديه إلى البحر، فشكوى هذا الرجل أنه يعاني من مُشكلة لم تُحدثها طبيعة السفر أو طبيعة السفينة، بل صنعها تراكم أخطاء المجتمع المحيط به، فهو مجتمع لا يُبالي بالخطأ بل لا يُبالي بتكرار الخطأ، كما أنه مجتمع أناني لا يبالي بمن حوله وما يعانيه مرافقوه في السفينة من متاعب، ألا تراهم أهملوا مياههم الفاضلة عنهم لتجري إلى حيث مكان ذلك الرجل حتى أصابه الضجر، ولم يلتفتوا إليه ويشعروا بما هو فيه إلا حين وجدوا أنفسهم في خطر من استخدام ذلك المسكين للفأس كحل نهائي لمأساته؟

كناية معبرة

قصة هذه الرواية أيضا كناية معبرة عن نوع من المجتمعات يتسبب بإحداث المصائب لأفراده عن طريق السكوت عن المظالم التي تقع بين أفراد ذلك المجتمع، وعدم الشعور بها حتى يصل الكرب بالمظلومين إلى الإضرار بالجميع في محاولاتهم اليائسة لتخليص أنفسهم.

الأحاديث الشريفة المتضمنة لضرب الأمثال ممتلئة بالكثير من المعاني التي يُمكن استثمارها في محاولة فهم المجتمعات أو استنباط تفسيرات للتاريخ والواقع، كما يمكن من خلالها تقديم محاولات ممتازة لاستشراف المستقبل.

نبض قلم

بين الحسن والقبيح

م. سامح بسيوني

الله -عز وجل- هو خالق الخلق، وهو أعلم بما يصلحهم وما هو نافع لهم، وأعلم بما لا يناسبهم وما يضرهم، وهذا أمر يجب أن يسلِّم به كل العقلاء، فما مِن صانع في الدنيا -ولله المثل الأعلى- إلا ويضع لمعدته كتالوج تشغيل واضح التعليمات والأوامر الملزمة لمشغل المعدة؛ حتى يضمن جودة أدائها على النحو المطلوب لها، ودون أن يسوغ للمشغل الحكمة من تلك التعليمات التشغيلية؛ لأنه يعدها من الـ Know-how، وحقوق الملكية الخاصة به، والعجيب أن الجميع يتقبل ذلك، بل ولا ينازع فيه، سواء كان علمانيًا أو ليبراليًا أو يساريًا أو شيوعيًا أو تنويريًا -كما يزعمون- طلبًا لنجاح الأداء المطلوب.

وفي ذات الوقت تجد ذات الأشخاص تصيبهم حالة من الشيزوفرانيا حينما يتعلق الأمر بطرح ضرورة الالتزام من الخلق بأوامر الرب الخالق -سبحانه وتعالى- في كل مناحي الحياة؛ لأنه أعلم بما يصلح خلقه، ويضمن سلامتهم في حياتهم، وقد قال -تعالى-: {أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} (الملك:١٤)، {أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} (الأعراف:٥٤).

والمتأمل في الظواهر المجتمعية العالمية الحادثة الآن، يجد أن مقياس المعروف ومقياس المنكر صار عند الكثير من الناس محكومًا بأذواقهم وأهوائهم الشخصية، أو بتوجهات منتكسي الفطرة من أصحاب الآلة الإعلامية المسيطرة، والتوجهات السياسية الغربية الحاكمة، بعيدًا عما غرسه الله في نفوس الخلق من فطرة سوية تتوافق مع أوامره وما يرضاه، أو مع ما نهى عنه وكرهه الخالق -سبحانه وتعالى- العليم الخبير.

لذا فلا يجب أبدًا أن يحدد مفهوم الابتذال والرقي، أو الحسن والقبيح في مجتمع طبقًا للذوق العام للأفراد أو للآلة الإعلامية الموجهة الضاغطة، فالذوق العام لبعض الأفراد قد يتغير من زمان لزمان، أو من مكان لمكان طبقًا لنمط الحياة المفروضة السائدة، أو البيئة المحيطة المسيطرة، أو بحثًا عن المنافع المادية الناتجة عن التماهي مع المطالبات العالمية الشاذة الضاغطة، بل الصحيح أن تكون ضوابط الأخلاق ومفاهيم التحسين والتقبيح خاضعة لأوامر الله المُبينة للمقبول والمرفوض، والحسن والقبيح؛ طبقًا لمراد الله الخالق المالك العليم الحكيم الذي جاء شرعه ليشمل جميع نواحي الحياة المختلفة من أخلاق وعقائد وأحكام لا تخضع لأذواق الناس المتباينة.

فالسلوكيات والأخلاق لا يحكم عليها بالحُسن والرقي، إلا إن كانت من المعروف الذي يقره الله ويوافق أمره، والسلوكيات المبتذلة والأخلاق السيئة إنما هي كل منكر حرمه الله، وإن اتفق عليه خلق كثير من منتكسي الفطرة.





القرآن الكريم فيه هداية البشرية وسعادتها

أسامة شحادة

القرآن الكريم هو الكتاب الذي أنزله الله -سبحانه وتعالى- على نبيه محمد -صلى الله عليه وسلم- ليكون فيه هداية وسعادة البشرية في نهاية تاريخها، قال -تعالى-: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (الإسراء ٩)، ولكن بسبب ضعف اللغة العربية عند كثير من المسلمين المعاصرين، أصبحت هداية القرآن غير واضحة لهم، رغم شدة عنايتهم بالقرآن استماعًا وقراءة وحفظاً، إلا أن الفهم الجيد لمقاصد القرآن وتوجيهاته لا يزال دون المستوى المطلوب.

ويمكن تشبيه حال المسلمين مع فهم القرآن بحال الطالب الذي يحفظ القانون الرياضي والمثال الموجود في الكتاب المدرسي، لكنه يقف حائراً في الامتحان إذا تغيرت الأرقام أو تغير طرف المعادلة المفقود عن المثال الذي حفظه!، ورغم أن كثيراً من المسلمين يقرؤون القرآن لكنهم لا ينمّون معرفتهم بمقاصد القرآن وتوجيهاته، ومن ثم لا تتحسن سلوكياتهم أو مبادراتهم ومواقفهم.

دراسة تفسير القرآن

ولعل من الأشياء التي تساعد على زيادة تدبر القرآن هو دراسة تفسير القرآن والكتب المتخصصة في بيان قضايا القرآن الكريم، كما أن حضور مجالس تفسير القرآن أو سماعها - وقد أصبحت بفضل الله ميسرة - وسيلة مثالية للكسالى في القراءة.

معرفة القضايا التي تناولها القرآن الكريم

ولعل مما يساعد على فهم القرآن الكريم معرفة القضايا التي تناولها القرآن الكريم؛ مما يعطي فكرة كلية في الذهن لمواضيع القرآن تساهم في فهم أفضل للقرآن. ويرى د. فريد الأنصاري - رحمه الله- في كتابه (البيان الدعوي)، أن القرآن الكريم جاء لأمرين:

الأمر الأول: تفسير معضلة الوجود

تفسير معضلة الوجود التي يعبر عنها بأسئلة من أين؟ وإلى أين؟ وكيف؟ ولماذا؟، وموقع الإنسان منها، فالقرآن الكريم بيّن للإنسانية جمعاء حقيقة وجودها وكيفية نشأة الحياة على الأرض، هذه النشأة التي تضاربت فيها التصورات البشرية دون دليل أو برهان، لكن القرآن الكريم -بما أنه كلام الخالق لهذا الكون- فإنه يقدم الحقيقة التي لا نقاش فيها، ولا يتوقف القرآن الكريم عن بيان حقيقة نشأة الحياة والكون، بل يقدم لنا المستقبل القريب وهو ما بعد الموت ودخول القبر، والمستقبل البعيد الذي هو اليوم الآخر وما فيه من

مما يساعد على زيادة تدبر القرآن وفهمه دراسة تفسيره والكتب المتخصصة في بيان قضاياه

من مقاصد القرآن بيان الوظيفة المنوطة بالإنسان في الدنيا وبيان ما يصلح شأنه في الأرض

نعيم وعذاب، وتشرح لنا آيات القرآن الكريم كيف خلق الله هذا الكون؟ ولماذا؟

طمأنينة القلب

والرؤية القرآنية لكل هذه الأسئلة تولد طمأنينة في القلب، بأن الخالق هو رحمن رحيم وعالم قدير وقوي عزيز، كما أنه عادل وكريم، فلذلك تسكن النفس وتهدأ، وتحب هذا الخالق وتلجأ إليه، بعكس الرؤى الأخرى التي تصور هذا العالم وقد جاء نتيجة خبط عشواء، أو صراع جبابرة أو غيرها من التصورات السقيمة.

والآيات التي تتناول هذه الإجابات تكاد تشغل ما يزيد عن ثلث القرآن، فمن فهم هذه الغاية الأولى للقرآن الكريم يستطيع المرء ربط الكثير من مدلولات الآيات والسور في ذهنه؛ فيتولد في قلبه إيمان وتعظيم وخشية لله -عز وجل-، ويقبل على أداء واجب الإيمان بالخالق والرب والإله العظيم وهي الغاية الثانية للقرآن الكريم.

الأمر الثاني: بيان وظيفة الإنسان في الدنيا

بيان الوظيفة المنوطة بالإنسان في الدنيا، أو بعبارة أخرى بيان ما يصلح شأن الإنسان في الأرض حتى يصل إلى الجنة في السماء، وأعتقد أن الرؤية التي قدمها د. عبد الكريم حامدي في كتابه (المدخل إلى مقاصد القرآن) تشرح أبعاد الوظيفة المنوطة بالإنسان في وجوده على الأرض.

ثلاثة إصلاحات عامة

حيث قرر د. حامدي أن القرآن جاء لتحقيق ثلاثة إصلاحات عامة، هي: الصلاح الفردي والاجتماعي والعالمي.

الصلاح الفردي

فالصلاح الفردي يشمل إصلاح العقل بالاعتقاد الصحيح والتفكير السليم، وإصلاح النفس بالخلق القويم والعبادة الحقة، وإصلاح الجسم بتجنبيه ما يضره من الأمراض والأطعمة والأشربة.

الإصلاح الاجتماعي

أما الثاني وهو الإصلاح الاجتماعي الذي جاء به القرآن الكريم فيتناول الإصلاح المالي، وقد رأينا العالم مؤخرا قد حصد نتائج الربا الوخيمة التي حذر منها القرآن، والإصلاح العقابي الذي يضمن استقرار المجتمعات، والإصلاح العائلي الذي به يتناغم الإنسان مع الوجود من حوله، ولكن رغم آلاف السنين لا يزال البشر لم يتفقوا على تصور بشري يحقق المصلحة العائلية، ولذلك يشهد العالم اليوم محاولة فرض منظومة قيم عائلية من منظور علماني إلحادي.

الإصلاح العالمي

والإصلاح الثالث الذي جاء به القرآن هو الإصلاح العالمي من خلال الإصلاح التشريعي، بجعل حق التشريع للخالق الرحيم بعباده، والعليم بما يصلحهم، بدل

الصلاح الفردي يشمل إصلاح العقل بالاعتقاد الصحيح والتفكير السليم وإصلاح النفس بالخلق القويم والعبادة الحقة

تركه في أيدى البشر يتلاعبون فيه بحسب مصالحهم وأهوائهم، ومن خلال الإصلاح السياسي المؤسس على العدالة والحق، والواقع السياسي اليوم يصرخ بحاجته إلى الإصلاح، فالديمقراطية التي تعد بلا شك اليوم من أرقى النظم السياسية التي اخترعتها البشرية إلا أنها تعانى الكثير من الثغرات والعيوب، ومنها على سبيل المثال أن الديمقراطية قد تفرز طغاة مثل هتلر.

الخريطة الشمولية

فامتلاك المسلم هذه (الخريطة الشمولية) لمجالات الإصلاح في دنيا البشر ودوره فيها بحسب موقعه، يساعده على فهم القرآن الكريم وتدبر معانيه، والعمل بمقتضى أوامره ونواهيه، التي استغرقت الآيات المتعلقة بها حجما كبيرا جداً في القرآن الكريم.

منهج الأنبياء

ومما لفت إليه د.عبد الكريم الحامدي أن الله -عز وجل- حين خلق الكون، ومنه الأرض، خلقها على وجه الصلاح، ولكن الإنسان هو الذي أفسدها بطغيانه عن أمر الله، ولذلك كان منهج الأنبياء دوما هو منهج الإصلاح كما قال -تعالى- على لسان شعيب -عليه السلام-: {إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ} (هود ٨٨)، وكان الذم للكافرين بأنهم هم المفسدون، قال -تعالى-: {وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ} (الأعراف ٧٤).

إصلاح الإنسان

أما د. فريد الأنصارى فينبه إلى أن القرآن وهو يدعو إلى إصلاح الإنسان، فذلك ليكون الإنسان منسجماً مع الكون الذي خلقه الله -عز وجل- كما في قوله -تعالى-: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ} (الحج ١٨).

مشاهد وعبر من قصة أصحاب الكهف

(٣)

م. أحمد الشحات

باحث وكاتب مصري

ما زال حديثنا موصولاً عن قصة شباب الكهف، هؤلاء الفتية الذين لم يكن بينهم سابق معرفة أو صداقة، ولكنّ الرابطة التي جمعتهم هي رابطة الإيمان والعقيدة، وبغض الشرك وأهله، وقد تحدثنا في الحلقة الماضية عن تفاصيل هذه القصة، وكيف فر هؤلاء الفتية إلى الكهف؟ ثم تحدثنا عن تأخر الوحي عن النبي -ﷺ-، وذكرنا أن هذا التأخر كان شاهدًا على صدق النبي -ﷺ-، ثم ذكرنا حال فتية الكهف وكيف أنهم كانوا شبابًا يقظًا، وذكرنا سبب فرارهم، ثم تحدثنا عن أهمية مرحلة الشباب في نصرة الدين وحمل أعباء الرسالة، واليوم نكمل ما بدأناه.

الرحمة الخاصة

قال الله -تعالى-: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (١٠) فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا (١١) ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾، من الفقه الذي أنعم الله به على هؤلاء الفتية أنهم لما أووْا إلى الكهف بادروا بالابتهال إلى الله، ودعوه أن يُؤتيَهم رحمةً من لدنه، أي: من عنده، وهذا أبلغ مما لو قالوا: آتنا رحمة؛ لأنّ الخلق كلهم بمحل الرحمة من الله، ولكنّهم سألوه رحمةً خاصةً وافرةً، ولا سيما مع توقعهم وقوع الضرر عليهم، وقصدوا من ذلك الأمن على إيمانهم من الفتنة؛ ولئلا يلاقوا في اغترابهم مشقةً وألمًا، وألا يهينهم أعداء الدّين فيصيروا فتنة للقوم الكافرين.

الثبات على الدين الحق

ثم سألوا الله أن يقدّر لهم أحوالًا تكون عاقبتها حصول الثبات على الدين الحق والنجاة من كيد المشركين، فعبّر القرآن عن ذلك التقدير بالتهيئة التي هي إعداد أسباب حصول الشيء، وكان من مظاهر رحمة الله بهم أن ضرب عليهم هذا النوم الطويل؛ لينجيهم من بطش الظالمين بهم وتسلطهم عليهم، وهذا نظير ما ألقاه الله على الصحابة من النوم في غزوة بدر، قال الله -تعالى-: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ﴾ (الأنفال:١١)، وهذا هو الموضع الوحيد الذي ذكر الله فيه النعاس في القرآن الكريم.

من رحمة الله بفتية الكهف أن ضرب عليهم النوم الطويل لينجيهم من بطش الظالمين

ما أجمل هذا الدعاء!

وما أجمل هذا الدعاء! حين يجعله المؤمن من محفوظاته ومما يعتاده لسانه، فأي خير يمكن أن يحصل للإنسان إذا شملته رحمة الله، وإذا هداه الله إلى أرشد أمره؟! إن هذا الدعاء له في قلوب المؤمنين لذةٌ خاصةٌ ومنزلةٌ فريدةٌ، إذا ما ترسخ في قلوبهم حقيقته، وأبصرت عيونهم أنهار الخير المتدفقة من بين كلماته، فلذلك استجاب الله دعاءهم، وقيّض لهم ما لم يكن في حسابهم، قال -تعالى-: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ أي: ألقى عليهم النوم لمدة ثلاث مائة سنة وتسع سنين، فهل كان يظن هؤلاء الفتية أن تغشاهم الرحمة التي التمسوها من الله بهذه الطريقة؟! فقد حفظهم الله بهذا النوم من الخوف والقلق والاضطراب، فإذا دعوت الله فكن على يقين بأن رحمة الله واسعة، وأن خزائنه ملأى، وأن عطاياه لا تخطر على قلب بشر.

التشريف العُلوي

قال -تعالى-: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾، من مظاهر تشريف الله لشباب الكهف: أن الله -تبارك وتعالى- خلّد ذكرهم، واصطفاهم على غيرهم؛ ليجعلهم محل العبرة والعظة، ولكي يبقى ذكرهم في أعظم كتاب أنزله على أكرم رسول، فما أعظمه من كهف كان دخولهم فيه عبورًا إلى بوابة عظماء التاريخ!

التكريم الإلهي

وهذا التكريم الإلهي مما يبثُّ الأمل في النفوس، ويُعلّق القلوب بخالقها -عز وجل-؛ فالعزُّ والتمكين يأتي من عند الله، فقد أهلك الله الملك الظالم واختفى اسمه ورسمه، أمّا فتية الكهف فقد حفظ الله سيرتهم، وأعلى من شأنهم، وشهد القرآن لهم بالإيمان، وستظل قصتُهم باقيةً للأجيال حتى يرث



ربط الله على قلوب الفتية وملأها ثباتًا وسكينةً مكافأةً لهم على إيمانهم وهدايتهم

حفظ الله سيرة فتية الكهف وأعلى من شأنهم وشهد القرآن لهم بالإيمان

الله الأرض ومَن عليها، هذا التكريم الراقي لم يدُر بخُلد فتية الكهف وهم يبتهلون إلى الله أن يشملهم بعطفه ورحمته، ولكنّ الله واسع الفضل والكرم.

﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾

وتأمل قول الله -عز وجل-: ﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾؛ لتعلم أنّ الجزاء من جنس العمل، وأن الإيمان لا يأتي إلّا بخير، فالفتية آمنوا بالله أولًا فكافأهم الله على هذا الإيمان بأن هداهم إلى أرشد أمرهم، وزادهم هدىً على هدىً، كما وصف الله حال المؤمنين في قوله -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ (محمد:١٧)؛ فذلك فضل الله يؤتيه مَن يشاء، وفي مقابل ذلك: ذكر الله حال الكافرين والظالمين فقال: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ (آل عمران:١٧٨)، فسبحان الملك العدل الذي لا يظلم مثقال ذرة! قومٌ يوفقهم للزيادة من الطاعة والإيمان، وآخرون يُمنّيهم حتى يتوغلوا في الإثم والعصيان.

وصفهم بالفتية مدح لهم

وفي تأكيد وصفهم بالفتية مدح لهم؛ لأن غالب أحوال الفتيان اللهو والعبث، فكونهم بهذا المستوى من الثبات والإيمان يستوجب مدحهم والإشادة بهم، وهكذا كان هناك في كل أمة شباب يوفقهم الله للإيمان به وتأييد رسله، في الوقت الذي يُعرض فيه الرجال الكبار والشيوخ الحكماء، قال ابن كثير -رحمه الله-: «ذكر -تعالى- أنهم فتية وهم الشباب، وهم أقبل للحق وأهدى للسبيل من الشيوخ الذين قد عتوا وانغمسوا في دين الباطل، ولهذا كان أكثر المستجيبين لله -تعالى- ولرسوله -ﷺ- شبابًا، وأما المشايخ من قريش: فعامتهم بقوا على دينهم، ولم يسلم منهم إلا القليل».

الانطلاقة الفتية

قال الله -تعالى-: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا (١٤) هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾، المقصود من الربط على القلب هو: تثبيت الإيمان، وعدم التردد فيه، والقيام المذكور في الآية يحتمل أن يكون حقيقيًا، بأن وقفوا بين يَدَي الملك الكافر، أو وقفوا في مجامع قومهم خطباء معلنين فساد عقيدة الشرك، ويحتمل أن يكون القيام دلالةً على الإقدام والشجاعة، فقد صاروا يدًا واحدة، وأعان كل منهم الآخر، وصاروا إخوان صدقٍ، وتوافقوا على كلمة واحدة حتى يتمكنوا من عبادة الله -عز وجل.

عظيم رحمة الله بهم

وتأمل في كلمة: ﴿وَرَبَطْنَا﴾؛ لتعلمَ عظيم رحمة الله بهم؛ فالله هو الذي جمع قلوبهم أولًا على التقوى والإيمان والهدى، ثم جمع قلوبهم ثانيةً على الأُلْفة والمحبة والترابط، ثم جمع قلوبهم ثالثةً على الصَدْع بالحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجمع قلوبهم رابعةً في التصدي للكفر ومواجهته، وإقناعه بالحُجّة والبرهان.

فالله هو الذي يربط على القلوب ويُقوّيها، ويثبتها ويصبّرها، ويشجعها؛ حتى لا تخاف فيه لومة لائم، وحتى تقوم بدعوة الحق، فيصغر الناس في نظر صاحب هذا القلب الشجاع الذي ليس عنده من أسباب الدنيا وأسباب الحماية ما عند الناس، ولا ما يدفع به عن نفسه، ولكن يربط الله -عز وجل- على قلبه فيقوم لله -سبحانه وتعالى- بحقه؛ فلا يعبأ بالخلق أمامه.

القضية مدارها على القلب

إذا علمتَ ذلك؛ فتأكد أنّ القضية مدارها على القلب، فإذا صلحت قلوب الدعاة إلى الله -عز وجل- هيأ الله لهم من أسباب النصر والظفر ما لم يدُر في حسبانهم، وإذا صلحت قلوب العاملين من أجل الدِّين؛ فتح الله لهم قلوب العباد لكي تستجيب لهم وتؤمن بدعوتهم.

مكافأةً لهم على إيمانهم

وإذا تأملت في هذه الآية وما قبلها: تعلم أن الله ربط على قلوب الفتية مكافأةً لهم على إيمانهم وهدايتهم، فهذه القلوب التي جعلها أهلها محلًّا للإيمان والتقوى والصلاح، لابد أن يملأها الله ثباتًا وسكينةً، كما قال الله -عز وجل- عن الصحابة: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ﴾ (الفتح:٤)، بخلاف الكافرين والمنافقين الذين تمتلئ قلوبهم شكًّا وريبةً وترددًا، قال -تعالى-: ﴿إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ (التوبة:٤٥).

الله -عز وجل- هو مقلب القلوب

فالله -عز وجل- هو الذي يقلّب القلوب كيف يشاء، كما قال النبي -ﷺ-: «مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا وَهُوَ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، إِنْ شَاءَ أَنْ يُقِيمَهُ أَقَامَهُ، وَإِنْ شَاءَ أَنْ يُزِيغَهُ أَزَاغَهُ»؛ ولذلك فالعبد المؤمن دائمًا ينظر إلى فضل الله -سبحانه وتعالى-، ويتضرع إليه بأن يُثبّت قلبه على دينه، وأن يَربط على قلبه، كما وصف الله -عز وجل- حال المؤمنين في غزوة بدر، فقال -سبحانه وتعالى-: ﴿وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ﴾ (الأنفال:١١).

فالله ربط على قلوب الصحابة حتى قويت وثبتت، فلم تنهر أو تتزلزل حين رأت الكفار، وانظر إلى الفرق بين قلوب الصحابة -رضي الله عنهم- وبين قلوب المنافقين في مثل هذه المعركة وغيرها من المعارك، كما قال -سبحانه وتعالى- عن المنافقين في غزوة بدر: ﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (الأنفال:٤٩)، فإذا أردتَ أن تزداد هدىً فأقبل على الله، وسوف يقذف الله في قلبك مزيدًا من الخير والصلاح والإيمان.

فقههم بقضية التوحيد

وتأمّل في فقه هؤلاء الفتية بقضية التوحيد وطرائق إثباتها؛ فإنهم عندما أرادوا أن يقيموا الحُجّة على قومهم بوجوب وحدانية الله، استدلوا عليهم بما هو مستقر في العقول من باب الفطرة، فالله هو الذي خلق السماوات والأرض، وهو ربنا وربكم شئتم أم أبيتم، ومن ثم فهو المستحق للعبادة، فكأنّ المُقدمة هي: ﴿رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، وهي مقدمة حتمية، ومن ثم فالنتيجة الملزمة هي: ﴿لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهًا﴾.

الوقف في تراث الآل والأصحاب (٢)

الوقف في حياة الآل والأصحاب رضوان الله عليهم

عيسى القدومي

هذه سلسلة مقالات نسلط فيها الضوء على أوقاف آل بيت النبي -ﷺ- وصحابته الكرام، وعرض أنواع الأوقاف ومجالاتها، وآثارها في الدين والمجتمع، مع ذكر جملة من المقاصد الشرعية والفوائد الفقهية في أوقاف النبي -ﷺ- وأوقاف آله وصحبه -رضي الله عنهم-، جمعنا فيها ما رُوي من الأحاديث والآثار الواردة في هذا الباب، والدالة على حرص الآل والصحب الكرام -رضي الله عنهم- على الامتثال التامّ لتوجيه النبي -ﷺ- في بذل المال واحتباس الأصول، وقفًا تنتفع به الأمة الإسلامية، وتنال به عظيم الأجر والثواب.

حرص آل رسول الله -ﷺ- وصحابته -رضي الله عنهم- على الوقف الإسلامي، وسارعوا إلى حبس الدور والآبار والبساتين ووقفها، اقتداء بفعل النبي -ﷺ- وسنته، وامتثالاً لتوجيهه وإرشاده، ورغبة في الثواب العظيم من الله -تعالى-.

حضور سُنَّة الوقف في حياة الآل والأصحاب

ويُستدلُّ على حضورِ سُنَّةِ الوقف في حياتهم -رضي الله عنهم- في الدرجة الأولى بالفعل، فإنّهم -رضي الله عنهم- تواتر عن مجموعهم الوقف، حتى روي عن جابر -رضي الله عنه- أنّه قال: «... فما أعلمُ أحدًا كان له مالٌ من المهاجرين والأنصار إلا حبس مالاً من ماله، صدقةً مؤبّدةً لا تُشترى أبدًا، ولا تُوهب ولا تورَث». ورُوي مثلُه عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة، قال: «ما أعلمُ أحدًا من أصحاب رسول الله -ﷺ- من أهل بدر من المهاجرين والأنصار إلّا وقد وقف من ماله حبسًا، لا يُشترى ولا يُورَث ولا يُوهَب حتى يرث الله الأرض ومن عليها».

مشروعيّة الوقف

وقد رضي الإمام مالك -رحمه الله- بهذا التواتر الفعليّ حجةً في الردّ على من أنكر مشروعيّة الوقف، مثل شريح بن الحارث القاضي، فقد رُوي عنه أنّه قال: «جاء محمد -ﷺ- بمنع الحبس»، وفي رواية عنه قال: «لا حبسَ عن فرائض الله»، ووقع في مضمونِ ذلك كلامٌ بين الإمام مالك -رحمه الله- والإمام أبي يوسف صاحب أبي حنيفة، فقد أخرج البيهقي -بسنده- عن الإمام الشافعي -رحمه الله- قال: اجتمع مالك وأبو يوسف عند أمير المؤمنين، فتكلّما في الوُقوف وما يحبسه الناس، فقال يعقوب: هذا باطل، قال شريح: جاء محمد -ﷺ- بإطلاق الحبس. فقال مالك: إنّما جاء محمد -صلى الله عليه وآله وسلم- بإطلاق ما كانوا يحبسونه لآلهتهم من البحيرة والسائبة، فأمّا الوقوف، فهذا وقف عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-؛ حيث استأذن النبي -ﷺ-، فقال: «احبسْ أصلَها وسبِّلْ ثمرتَها»، وهذا وقْفُ الزبير، فأعجبَ الخليفةَ ذلك منه.

وقد نُقلَت كلمةُ شريح هذه لمالك



-رحمه الله- فيما يبدو أنّه مناسبةٌ أخرى، فقال: «تكلّم شريح ببلده، ولم يَرِدْ المدينةَ فيرى أحباسَ الصّحابة باقية، فينبغي للمرءِ ألّا يتكلّم إلّا فيما أحاطَ به خُبرًا».

الاجماع على مشروعية الوقف

فهي مسألة إجماع عمليّ، أكدها القرطبي بقوله: «المسألة إجماع من الصحابة، وذلك أن أبا بكر وعمر وعثمان وعليًّا وعائشة وفاطمة وعمرو بن العاص والزبير وجابراً كلهم وقفوا الأوقاف، وأوقافهم بمكة والمدينة معروفة مشهورة»، وبياناً لشيوع الوقف عند الصحابة -رضي الله عنهم-، قال الشافعيّ في القديم: «ولقد بلَغَني أنّ ثمانين نفرًا من أصحاب رسول الله -ﷺ- من الأنصار، تصدَّقُوا بصدقات محرّمات موقوفات»، كما ذكره ابنُ الرّفعة، «والشافعيُّ يسمّي الأوقاف: الصّدقات المحرّمة»، وقال ابن حزم: «وسائر الصحابة جملة صدقاتهم بالمدينة أشهر من الشمس، لا يجهلها أحد».

تخير الصحابة أنفس ما يملكون للوقف

وكان صحابة رسول الله -ﷺ- يتخيرون لأوقافهم أثمن وأنفس ما يملكون؛ لأنهم أرادوا أن يعمروا آخرتهم بما يحبون من نفائس أموالهم وكرائمها، وكانوا -رضي الله عنهم- إذا أحبوا شيئاً جعلوه لله -سبحانه وتعالى-، وهذه الأوقاف خير دلالة على امتثال الصحابة لتوجيه رسولنا الكريم -ﷺ- في وقف الأوقاف التي تنوعت أصولها، وتعددت مصارف ريعها، ليعم النفع للمجتمع المسلم، فدعوة النبي

الوقف لا تُطوى معه صحائف الأعمال بانقضاء العمر بل تزداد به الحسنات أضعافاً مضاعفة

-ﷺ- إلى الصدقة الجارية لاقت آذاناً صاغية، من عباد الله المخلصين، ولاسيما الصحابة -رضوان الله عليهم-، الذين عاصروا التنزيل، وفهموا أسراره، وعرفوا ما تستهدفه الشريعة. فبادروا مستجيبين لنداء الرسول -ﷺ-؛ فأوقفوا الأراضي والحدائق والأسلحة والدروع.

ثمَّ تتابعت الأوقاف، واستمرَّ القادرون على الوقف -على مدى التاريخ الإسلامي- بوقف أموالهم، واتَّسمت هذه الأوقاف بالضخامة والتنوع، حتى غدت هذه الأوقاف من مفاخر المسلمين، ولم يَدَعُوا جانباً من الجوانب الخيِّرة إلا أوقفوا فيه من أموالهم، حتى شملت أوقافهم الإنسان والحيوان، وبلغت ما لا يخطر فِعلُه على بالِ إنسان في شرقٍ ولا غربٍ.

أنواع الوقف عند الآل والأصحاب

ينقسمُ الوقف من حيث الموقوفُ عليه، أو (جهة الوقف) إلى قسمين

كان صحابة رسول الله ﷺ يتخيرون لأوقافهم أثمن ما يملكون وأنفسه

رئيسين، هما: الوقف الخيري، والوقف الأهلي، وقد يستخدمُ بعضُهُم تقسيمًا ثلاثيًّا، فيقول: الوقف الخيري، والوقف الأهلي، والوقف المشترك.

١- الوقف الخيري

هو ما يُصرَف فيه الريعُ ابتداءً على جهة من جهاتِ البرّ، ولو كان ذلك لمدَّة معيّنة، ثمّ يؤولُ بعدها إلى أشخاصٍ معيّنين، وهذا النّوع هو الأصلُ في الوقف بالنسبةِ لسائر الأنواع، وهذا كالوقف على الفقراء والمساكين والأيتام والأرامل، والمشافي والمدارس والمكتبات وسائر الخدمات المشابهة.

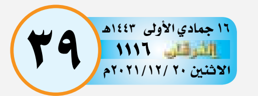
٢- الوقف الأهلي (الذُّرِّي)

هو ما يكون الاستحقاقُ فيه أوّلَ الأمرِ على معيّن، واحدًا أو أكثر... ثمّ من بعد هؤلاء المعيّنين على جهةِ برٍّ.

٣- الوقف المشترَك

هو ما وُقف على جهة بِرٍّ، وعلى الذّرّيّة، وكان ذلك في وقْفٍ واحد، فهو جمعٌ بين الصورتين السابقتين، وقد يكون نصيبُ كلٍّ من الذريّة وجهة البرِّ محدّدًا، بنصف الرّيع لكلٍّ منهما مثلاً، وقد يُجعَلُ مقدارٌ محدودٌ للذرّيّة، ويُطلَقُ في الباقي على أنّه لجهةِ البِرِّ، وقد يكون العكس.

على أنّ هذه الاصطلاحات والتسميات لم تكن معروفةً فيما مضى، بل كان يُعبَّر عن الوقف بلفظ «الصدقة» كما دلّت عليه الآثار، فكان يقال: هذه صدقةُ فلان.



حقوق الزوجة عظيمة لا يراعيها إلا من خاف الله واتقاه

أ.د. محمود الحفناوي الأنصاري

قبل الكلام عن حقوق الزوجة وما لها، نود أن نصحح مفهومًا خطأ يعتقده بعض الناس عن المرأة، وهذا المفهوم يجعلهم يتعاملون مع المرأة بحذر؛ فقد فهموا خطأ الآية القرآنية {إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ} (يوسف: ٢٨) فقالوا: إن كيد المرأة أشد من كيد الشيطان، فيقولون: إن الله لما ذكر كيد الشيطان، قال: {إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا} (النساء: ٧٦)، وعندما ذكر كيد النساء قال: {إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ} (يوسف: ٢٨)، فمن هذا المنطلق يتعاملون مع المرأة على أنها أسوأ من الشيطان، وينبغي الحذر منها، وهذا مفهوم خطأ؛ لأن الله لمّا وصف كيد الشيطان بأنه ضعيف، أي: بالمقارنة إلى كيد الله، ولما وصف كيد المرأة بأنه عظيم، أي: بالنسبة ليوسف - عليه السلام - فلا وجه للمقارنة بين كيد النساء وكيد الشيطان.

وعلى هذا نقول للأزواج كما ثبت في صحيح البخاري من حديث أنس بن مالك -رضي الله عنه- «أنّ النبيّ -صلى الله عليه وسلم- كانَ في سَفَرٍ، وكانَ غُلَامٌ يَحْدُو بهِنّ يُقَالُ له أنْجَشَةُ، فَقالَ النبيُّ -صلى الله عليه وسلم-: رُوَيْدَكَ يا أنْجَشَةُ سَوْقَكَ بالقَوَارِيرِ» قالَ أبو قِلَابَةَ: يَعْنِي النِّسَاءَ، فلذلك قبل الكلام عن حقوق الزوجة، أريد منك أن تقف موقف المحايد المنصف، وأسألك سؤالًا: لو استأجرت خادمةً، فغسلت لك ملابسك، ثم قامت بكيّها، ثم طهَت لك الطعام، وقامت بتنظيف السكن، وتربية الأولاد، فما جزاؤها عندك؟ وهل ستقابل هذا الإحسان إلا بإحسان مثله؟ فكيف بزوجتك التي تفعل هذا كله؟! هذا بخلاف قضاء حاجتك من جماع.

الزوجة الصالحة من أعظم نعم الله

فلا شك أن الزوجة الصالحة من أعظم نعم الله -تعالى- على الرجل بعد نعمة الإسلام؛ ولذلك يجب على الرجل حفظها ورعايتها، وأن يشكر ربه على هذه النعمة، فإن لكل واحد منهما حقوقًا وواجبات على الآخر، وهذه الحقوق ثابتة في الشرع الحكيم؛ لقول الله -تعالى-: {وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ} (البقرة: ٢٢٨)، ولقوله -صلى الله عليه وسلم-: «إن لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا» رواه الترمذي وصححه، وللزوجة على زوجها حقوق كثيرة من أهمها ما يلي:

(١) وقايتها من النار

وذلك بحثها على الخير ونهيها عن الشر قال -تعالى-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} (التحريم:٦)، وكذلك حثها على الصلاة خاصة، فقد قال -تعالى-: {وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا} (طه: ١٣٢). ومن وقاية الأهل: أن تحثهم على الالتزام بالحجاب والعفة.

(٢) النفقة عليها

النفقة على الزوجة وكسوتها من الحقوق الواجبة على الزوجة التي فرط فيها الكثير من الناس، وقد قال -صلى الله عليه وسلم- لمن سأله عن حق الزوجة عليه «أَنْ تُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمْتَ وَتَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ أَوِ اكْتَسَبْتَ، وَلَا تَضْرِبِ الْوَجْهَ وَلَا تُقَبِّحْ وَلَا تَهْجُرْ إِلَّا فِي الْبَيْتِ» رواه أبو داود، وتكون النفقة بالمعروف وما هو متعارف عليه في البلد، مع الحذر من المال الحرام، والنفقة على الزوجة فيها أجر عظيم، فقد قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إذا أنفق الرجل فهي له صدقة» (متفق عليه). وذلك إذا كان يريد بها وجه الله -تعالى- ويحسن النية فيها.

(٣) عدم ضربها إلا في نطاق الشرع

ضرب الزوجة لا يجوز إلا للحاجة، مثل لو نشزت وترفعت على زوجها، ويكون ضربًا خفيفًا، وقد أباح -تعالى- الضرب فقال: {وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا}(النساء: من الآية٣٤)، ولا يكون في الوجه قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «وَلَا تَضْرِبِ الْوَجْهَ وَلَا تُقَبِّحْ وَلَا تَهْجُرْ إِلَّا فِي الْبَيْتِ» رواه أبو داود.

(٤) لا تهجرها إلا في البيت

لا تهجر زوجتك في غير البيت فتخرج وتغيب عنها أو تتركها في بيت أهلها، ويكون هذا الهجر بينكما ولا يحس بكم الأولاد حتى لا يحصل

على الزوج أن يراعي مشاعر زوجته فلايتكلم معها إلا بالكلام الحسن وألا يجرح مشاعرها بما لا يليق

هناك شيء من الحساسيات، ويتأثر الأولاد عندما يرون الأب يضرب أو يهجر أمهم، قال رسول الله -ﷺ-: «وَلَا تَضْرِبِ الْوَجْهَ وَلَا تُقَبِّحْ وَلَا تَهْجُرْ إِلَّا فِي الْبَيْتِ «رواه أبو داود.

(٥) ولا تقل: قبح الله وجهك

عليك أيها الزوج أن تراعي مشاعر زوجتك، وأن تتلفظ معها باللفظ الحسن، ولا تجرح المشاعر وتأتى بألفاظ قبيحة لا تليق، قال رسول الله -ﷺ-: «وَلَا تَضْرِبِ الْوَجْهَ وَلَا تُقَبِّحْ وَلَا تَهْجُرْ إِلَّا فِي الْبَيْتِ «رواه أبو داود.

(٦) العدل بين الزوجات

يجب على الزوج أن يعدل بين أزواجه، ويكون العدل في أمور كثيرة، منها: الطعام والشراب والكسوة والسكن والمبيت، ولا يلزم القسم فيما لا يملك من الحب ونحوه، وقد حذر -ﷺ- من عدم العدل فقال: «من كانت له امرأتان فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة أحد شقيه ساقطًا أو مائلًا».

(٧) عدم نشر سرها

من حقوق الزوجة على زوجها ألا يفشي سرها، وألا يذكر عيبًا فيها؛ إذ هو الأمين عليها والمطالب برعايتها، وأعظم المنكرات نشر ما يدور بينهما حال الجماع ونحوه، لقوله -ﷺ-: «إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها» رواه مسلم.

(٨) مساعدتها في بيتها

وهو من الأمور المستحبة التي تسعد الزوجة، وتريحها من عناء البيت، فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: «كان رسول الله -ﷺ- إذا دخل البيت كأحدكم يخيط ثوبه و يعمل كأحدكم» رواه البخاري، وفى رواية: «كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ».

(٩) مساعدتها في تربية الأبناء

الكثير من الأزواج يترك عبء الأولاد على أمهم ولا يهتم بهم، وهذا بلا شك لا يصح منه، بل الواجب على الزوجين التعاون في تربية الأبناء التربية الصحيحة.

(١٠) السماح لها بالخروج إذا احتاجت لذلك

على الزوج أن يسمح لزوجته بالخروج إذا احتاجت إليه، كزيارة أهلها وأقاربها وجيرانها، وكذلك إذا استأذنته بالخروج إلى صلاة الجماعة، وكان خروجها شرعيا؛ بحيث لا تمس طيبًا، ولا تخرج بزينة تفتن بها الرجال؛ فمن السنة أن يأذن لها، ولكنه ينبغي أن ينصحها بأن صلاتها في بيتها أفضل لها.

(١١) الغيرة عليها

أن يغار عليها في دينها وعرضها، فإن الغيرة أخص صفات الرجل الشهم الكريم، وإن تمكنها منه يدل دلالة فعلية على رسوخه في مقام الرجولة الحقة والشريفة، ولا يعني ذلك سوء الظن بالمرأة والتفتيش وراءها دون ريبة، فعن جابر بن عتيك قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إن من الغيرة غيره يبغضها الله وهي غيرة الرجل على أهله من غير ريبة». رواه أحمد وأبو داود، وحسنه الألباني في الرواء.

(١٢) شكرها على ما تقوم به من أعمال

فعلى الزوج أن يشكر لزوجته ما تقوم به من خدمة أولاده وتربيتهم، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله -ﷺ-: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس».

(١٣) تحمل الأذى والصبر على ما يصدر من أمور

على الزوج أن يتحمل أذى زوجته، ويتغافل عن كثير مما يبدر منها رحمة بها وشفقة عليها، وقد أمر الله -تعالى- بالمعاشرة بالمعروف، فقال: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء: ١٩).

ظلم النساء في حقوقهن عظيم والمرأة إذا ظُلمت ضاقت عليها الأرض بما رحبت فلا يكون لها مفر إلا الله

(١٤) لا تكثر الغياب عنها

كثير من الأزواج لا يطيق الجلوس في المنزل؛ فتراه دائم السهر والخروج؛ مما يسبب المشكلات الزوجية؛ حيث لا يبالي بمشاعر الزوجة فيتركها وحيدة بين جدار غرفتها، وهذا ليس من المعاشرة بالمعروف، وقد قال -ﷺ- لذلك الصحابي الذي يقوم الليل ويصوم النهار: «إن لأهلك عليك حقا»، فلتحذر من السهر لساعات طويلة وتترك زوجتك وحدها.

كذلك على الزوج إذا قدر الله عليه السفر والغربة عن أهله ألا يطيل هذه الغيبة، فقد يسافر الزوج لطلب الرزق أو أمور أخرى، ولكن عليه مراعاة أن يكون سفره قصيرًا قدر المستطاع، فمتى قضى أمره رجع إلى أهله؛ لأن رسول الله -ﷺ- قال: «السفر قطعة من العذاب، يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه، فإذا قضى أحدكم نهمته من وجهه، فليعجل الرجوع إلى أهل»(رواه احمد وصححه الألباني.

رسالة إلى الأزواج

أيها الأزواج: هذه الحقوق العظيمة التي فرضها الله، لا يقوم بها ولا يرعاها إلا زوج يخاف الله ويتقيه، ويعلم علم اليقين أنه محاسب ومجازى، هذه الحقوق إذا قام الأزواج بها على وجهها، حصلت السعادة والطمأنينة، وشعرت المرأة بفضل زوجها عليها، وأنه مؤمن بالله، قائم لله بحقه وحقوق عباده، وإذا رأت المرأة من زوجها الاستهتار والاستخفاف بحقوقها، تنكد عيشها، وتنغصت حياتها، حتى ربما أنها لا تستطيع أن تقوم بعبادتها على وجهها، لما ينتابها من الوساوس والخطرات، وبما تشعر به من الذل والاضطهاد والأذية، ولذلك قال العلماء: إن إضاعة حقوق الزوجات أعظم من إضاعة حقوق الأزواج، فظلم النساء في حقوقهن عظيم، والمرأة إذا ظُلمت، ضاقت عليها الأرض بما رحبت، فلا مفر لها إلا الله، وشكواها إلى الله، وتبث حزنها إلى الله، وكفى بالله وليا، وكفى بالله نصيرًا، وويل لمن كان الله خصمه يوم القيامة.

إن الشباب هم قوة الأمة وعماد نهضتها، ومبعث عزتها وكرامتها، وهم رأس مالها وعدة مستقبلها، هم ذخرها الثمين وأساسها المتين، عزهم عزنا، وضعفهم ضعفنا، وخسارتهم خسارتنا؛ فدورهم في الحياة دور عظيم جدًا، فعلى أكتافهم قامت الحضارات، وبجهودهم نهضت الأمة الإسلامية على مر العصور واختلاف المجالات، من هنا كانت هذه الصفحة.



صفات النبي -ﷺ- قبل البعثة

في حديث بدء الوحي الذي ترويه أم المؤمنين السيدة عائشة -رضي الله عنها-: «.. فرجع بها رسول الله -ﷺ- ترجف بوادره، حتى دخل على خديجة، فقال: زملوني زملوني. فزملوه حتى ذهب عنه الروع. قال لخديجة: أي خديجة، ما لي؟ لقد خشيت على نفسي، فأخبرها الخبر، قالت خديجة: كلا، أبشر، فوالله لا يخزيك الله أبدا، فوالله إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق» (صحيح البخاري).

إنك لتصل الرحم

الصفة الأولى التي وصفت بها السيدة خديجة -رضي الله عنها- النبي -ﷺ- هي «إنك لتصل الرحم»، وفي ذلك إشارة إلى إحسان النبي -ﷺ- لرحمه وقرابته، وصلة الرحم في الإسلام لها منزلتها الرفيعة عند الله -عز وجل-، ففي الحديث الشريف: «إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ من خلقه قالت الرحم هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت بلى يا رب، قال فهو لك. قال رسول الله -ﷺ-: فاقرؤوا إن شئتم: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (محمد:٢٢)» (صحيح البخاري).

تصدق الحديث

الصفة الثانية هي «وتصدق الحديث»، والصدق من الصفات الفاضلة اللازمة للتعامل مع الناس، وهذه الصفة تنم عن سلامة الصدر وحب الخير للآخرين والنصح لهم، وقد اشتهر الرسول -ﷺ- بين قومه بالصادق الأمين الذي لم يجربوا عليه كذبا.

تحمل الكلّ

والصفة الثالثة هي «وتحمل الكل»، وتعني أن النبي -ﷺ- كان يصلح أحوال العاجزين عن إصلاح أمورهم بأنفسهم، ويعين الفقراء والضعفاء والأيتام بالمال.

تكسب المعدوم

والصفة الرابعة هي «وتكسب المعدوم»، وتعني أن النبي -ﷺ- كان يعين الفقراء والمعوزين ويساعدهم على قضاء حوائجهم بإعطائهم ما يحتاجون إليه من مال.

تقري الضيف

والصفة الخامسة هي «وتقري الضيف»، في إشارة إلى إكرام الرسول -ﷺ- للضيوف، وهي الصفة التي امتدح الله -عز وجل- بها الخليل إبراهيم -عليه السلام-. يقول الله -عز وجل-: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ (هود:٦٩).

تعين على نوائب الحق

والصفة السادسة هي «وتعين على نوائب الحق»، وهي صفة تجمع الصفات السابقة، وتدل على أن الرسول -ﷺ- كان يهب لنجدة كل من يحتاج إلى المساعدة، ويعين كل من نابه شيء من مصائب الدنيا.

ووصف السيدة خديجة -رضي الله عنها- للرسول -ﷺ- بأصول مكارم الأخلاق وخاصة المتعلق منها بالتعامل مع الناس دون غيرها من الصفات، فيه إشارة لأهمية حسن الخلق في التعامل مع الناس، وأنه من الأعمال التي يحبها الله -عز وجل- ولا يخزي صاحبها.

الوسطية شعار ديننا

حرص الإسلام على أن ينشأ أتباعه في حياة متوازنة حال الالتزام بتعاليمه، وحفلت آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول -ﷺ- بالتحذير من المغالاة أو التفريط في حياة المسلم، فقال -تعالى-: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا} (البقرة:١٤٣)، كما قال عن الاعتدال في الإنفاق: {وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا} (الفرقان:٦٧)، {وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ} (الأعراف:٣١)، فحياة المسلم عموما حياة وسطية؛ لأن الدين نفسه دين وسطي، وهذه الوسطية لسنا الذين اخترناها للمسلمين، لكن اختارها رب العالمين سبحانه -تعالى-؛ حيث قال: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا}.

5 قواعد لاكتساب محبة الآخرين

هذه بعض القواعد في العلاقات الشخصية ربما تسهم في تحسين العلاقات فيما بيننا، فما أطلبه منك -فيما يرضى الله وفي سعتك- يجب علي أنا أيضًا أن ألتزم به، وكل ما تطلبه مني يجب عليك أنت أيضًا الالتزام به.

القاعدة الأولى

أن تكون المحبة خالصة لوجه الله، حتى يبارك فيها، فنجتمع ونتواصل لله، ويكون الحرص على التواصل متبادلًا دون طلب أو لوم.

القاعدة الثانية

القبول وهذا شيء قلبي في الغالب لا نسيطر عليه، وأحيانا يكون بلا أسباب ظاهرة، لكن هناك أسباب خفية ربما لم يستحضرها أحد من أطراف العلاقة.

القاعدة الثالثة

في الغالب يسهل علينا لوم الآخر ويصعب علينا لوم أنفسنا، فلنحاول التدرب على الصعب أكثر، وغض الطرف عن قصور الآخر، سنلحظ تحسنًا كبيرًا في العلاقة، بشرط يكون كل منا على استعداد حقيقي وليس طرف دون طرف.

القاعدة الرابعة

الاجتهاد في العبادات البدنية يساعد في تصفية القلب ونقائه مع الوقت، فلو استطاع كل منا بذل ما استطاع في الحفاظ على العبادات والاجتهاد فيها سيتحسن قلبك وروحك، ومن ثم يسهل عليك تحسين معاملاتك مع الآخرين.

القاعدة الخامسة

رتب جدولًا لأصحابك، وحاول أن تخصص في كل أسبوع وسيلة للتواصل معهم والسؤال عنهم، والاطمئنان عليهم، واستحضار نية المساعدة لهم لو لزم الأمر، وكان لديك القدرة على ذلك.

النفس الإنسانية السليمة

النفس الإنسانية السليمة هي التي تشعر بلذة القرب من الله، وتجعل آيات ربها وخالقها نورا ومنهاجا تستضيء به في حياتها، فتشعر بالأمل المشرق في حياتها، والطمأنينة التي تحيل المحنة إلى منحة، وتتغلغل في أعماق النفس المؤمنة وجنباتها.

لغتنا الجميلة

قواعد إملائية سهلة وبسيطة تفيدنا عند الكتابة

(١) أبسط طريقة للتمييز بين الهاء والتاء المربوطة في آخر الكلمة أن نأتي بمثنى الكلمة فتظهر لنا هاء أو تاء

مثال للهاء المربوطة: وجه...وجهان......... نجدها هاءً..... فتكتب هاءً: «وجه».

مثال للتاء المربوطة: حياة... حياتان............نجدها تاءً فتكتب تاءً مربوطة: «حياة».

(٢) كتابة الألف اللينة مقصورة وممدودة، متى تكتب الألف اللينة مقصورة أو ممدودة؟ (عفا أم عفى، دعا أو دعى، قضى أو قضا، بكى أو بكا، رجى أو رجا).

- بكل سهولة واختصار وحتى لا تتعب نفسك، بل اتبع ما يأتي:

- إذا كان الفعل الماضي ثلاثة أحرف تذكر ما هو المضارع من الفعل نفسه، فإذا كان المضارع منه ينتهي بحرف الواو فاكتب الفعل الماضي بألف ممدودة... مثال: (يدعو: دعا)، (يعفو: عفا).

أما إذا كان المضارع منه ينتهي بحرف الياء، فاكتب الماضي بألف مقصورة، مثال: (يقضي: قضى)، (يرمي: رمى).

-وإذا كانت الكلمة أكثر من ثلاثة أحرف يعني (٤، ٥، ٦) أحرف فتكتب الألف اللينة فيها مقصورة أبدا، مثل: (سلوى - ملتقى - مستشفى).

- تُكتب الألف اللينة ممدودةً في الأسماء فوق الثّلاثيّة: إذا سُبقتْ الألف اللّيِّنة بياء، وذلك على نحو: قضايا وهدايا وثنايا ودنيا.

-تُكتب الألف اللينة ممدودةً في الأسماء الأعجمية، مثل: بريطانيا وألمانيا وزليخا واستراليا.

(٣) في كتابة التنوين يخطئ فيها الكثير ؛ وهناك قاعدة سهلة: إن كان قبل الهمزة حرف ألف، فلا نضع ألفاً بعدها مثل (مساءً - بناءً - هناءً..... وليس مساءاً - وبناءاً - وهناءاً)، وإن كان قبل الهمزة حرف غير الألف فنضع ألفاً بعدها مثل (جزءاً - بدءاً).



من فتاوى كبار العلماء

الأعمال التي تنفع الوالدين

■ **ما الأعمال التي تنفع الوالدين، أحياء وأمواتا؟ .**

● الأعمال التي تنفع الوالدين أحياء برهما والإحسان إليهما بالقول وبالفعل، وبالقيام بما يحتاجان إليه من النفقة والسكنى وغير ذلك، والأنس والكلام الطيب وخدمتهما هذا في حال الحياة.

والإحسان إليهما بكل قول أو فعل لقوله -تعالى-: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ (الإسراء: ٢٣) ، ولا سيما في حال كبرهما، أو كبر أحدهما عنده، فإنه يجب على الولد أن يتلطف بهما، وأن يرفق بهما، وأن يحسن إليهما، كما قال -تعالى-: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (الإسراء: ٢٣، ٢٤) . فيجب على الولد أن يبر بوالديه إذا كانا على قيد الحياة بأنواع البر التي يستطيعها، ولا سيما عند بلوغهما الكبر، أو بلوغ أحدهما الكبر أو الضعف، واحتياجهما إلى الولد، لخدمته ومعونته.

أما بعد الوفاة، فإنه يبقى من برهما أيضا الدعاء لهما، والصدقة عنهما، والحج والعمرة لهما، وقضاء الديون التي عليهما، إذا كان عليهما ديون، وصلة الرحم المتعلقة بهما أيضا، وكذلك بر صديقهما؛ لأن هذا شيء يسرهما ويرتاحان منه، وكذلك ذبح الأضحية عنهما، هذه الأمور تبقى من بر الوالدين بعد وفاتهما.

(فضيلة الشيخ العلامة صالح بن فوزان -حفظه الله)

المسح على الشراب الذي فيه صورة حيوان

■ **ما حكم المسح على الشراب الذي فيه صورة حيوان؟**

● لا يجوز المسح عليه، لأن المسح على الخفين رخصة فلا تباح بالمعصية، لأن القول بجواز المسح على ما كان محرما مقتضاه إقرار هذا الإنسان على لبس المحرم، والمحرم يجب إنكاره، ولا يقال هذا من باب ما يمتهن فيجوز، لأن هذا من باب اللباس ولبس ما فيه صورة حرام بكل حال، فلو كان على الشراب مثلا صورة أسد فإنه لا يجوز المسح عليهما.

(سماحة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله)

الأشياء التي تعرف بها نجاسة الماء

■ **إذا كان الماء أكثر من قلتين فهل ينجسه تغير اللون وحده أم يحتاج إلى اجتماع تغير اللون والرائحة؟**

● أي واحدة منهن تكفي، فما دام اللون قد تغير بالنجاسة أو تغير الطعم أو الريح فإنه نجس، وليس بلازم أن يتغير بمجموع هذه الثلاثة كلها، بل ينجس بتغير أي واحد منها.

(العلامة الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد البدر -حفظه الله ونفع به)

قول: إن الله مع الصابرين إذا رأى الإمام في الركوع

■ **بعض الناس إذا دخل المسجد ورأى الإمام في حالة الركوع يقول: إن الله مع الصابرين؟**

● هذه ليس لها أصل، ما يستحب هذا، لكن الإمام لا يعجل إذا سمع قرع النعال، يمكث قليلاً زيادة حتى يدركوا الركوع.

(سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله -تعالى)

الملائكة الحفظة واطلاعهم على النيات

■ **الملائكة الحفظة هل يطلعون على النيات، أم يكتبون الأعمال والأفعال فقط؟**

● يكتبون أعمال القلوب وأعمال الجوارح كلها، الله يطلعهم على أعمال القلوب من خوف ورجاء ومحبة كل شيء.

(سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله -تعالى)

ما النصيحة للنساء لرفع همة النساء في الدعوة؟

■ هل من كلمة تشجيعية تستنهض همة النساء للدعوة إلى الله في المدارس وغيرها؟

● نعم، نُوصي المدرسات والدّاعيات إلى الله أن يبذلن الوسع في توجيه النّساء، وإرشادهن في المدارس وغيرها كالرجال، فالواجب التواصي بالحقّ، والتعاون على البرّ والتقوى، فنُوصي مَن لديهن علمٌ بالدّعوة إلى الله بين النّساء في المدارس وغيرها؛ لأنّ الله -جلّ وعلا- أوجب على الجميع التّعاون على البرّ والتقوى، قال: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾.

فالوصية لجميع النّساء وطالبات العلم والمدرسات، الوصية للجميع أن يتّقوا الله، وأن يجتهدوا في تعليم غيرهن، وإرشادهن، ووعظهن، كما يجب على الرّجال، الطريق واحد، لا بدّ من التعاون والتّواصي بالحقّ، والنّصيحة لله ولعباده، والدّعوة إلى الله في كل مكان: في المدرسة، وفي المسجد، وفي كل مكان، وفي أي اجتماع، نسأل الله للجميع التوفيق والهداية.

(سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله -تعالى)

فائدة العدة

■ ما فائدة العدة بالنسبة للمرأة بعد الطلقة الثالثة؟

● العدة هي من أجل براءة الرحم في الثالثة، وفي الأولى أو الثانية من أجل أيضاً تطويل المسافة أمام من يريد أن يرجع إليها.

(العلامة الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد البدر -حفظه الله ونفع به)

السلف والتفويض

■ بعض الناس ينسبون إلى السلف القول بالتفويض - فما ردكم؟

● التفويض ليس من اعتقاد السلف، ومن نسب إلى السلف التفويض فقد أخطأ، فالتفويض عند السلف في الكيفية، الكيف مجهول، ما هو الاستواء؟ مجهول، فالكلام عن كيفية الرؤية خطأ.

(سماحة الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه الله)

يُؤخذ العلم من الأكابر والأصاغر

■ هل يؤخذ العلم من الأكابر أم من الأصاغر أم من الاثنين؟

● خُذْ العلم ممن تظن عنده العلم صغيرًا أو كبيرًا أو وسطًا، خذ العلم من أهله، كان الناس يأخذون العلم من أهله، كان ابن عباس من أصغر الصحابة، وكانت الوفود تَرِدُ عليه وتأخذ منه العلم مع وجود الكبار من الصحابة كعبدالرحمن بن عوف والزبير بن العوام والحارث بن عبيد الله وجماعة، فالمقصود إذا عُرِف الشاب بالعلم والبصيرة يُؤخذ عنه العلم الشرعي (قال الله، قال رسوله).

سؤال: في المسألة السابقة يستدلّون بالحديث الذي جاء فيه أن طلب العلم على الأصاغر من علامات الساعة.

الشيخ: لا ما له أصل، هذا ما أعرف له أصلًا.

(سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز ابن باز - رحمه الله)

الزواج من حفيدات المرضعة

■ رضعت من امرأة وهذه المرأة لها حفيدات، فهل يجوز لي أن أتزوج من حفيداتها يعني بنات بناتها؟

● إذا رضعت من امرأة رضاعة تامة خمس رضعات في الحولين، فإنك تكون ابنا لها من الرضاعة، وبناتها أخوات لك من الرضاعة، وبنات بناتها بنات لأخواتك من الرضاعة، فتكون خالا لهن من الرضاعة، فلا يجوز لك أن تتزوج من حفيداتها، أي من بنات بناتها، لأنهن بنات أخواتك من الرضاعة، وأنت خالهن والله أعلم.

(فضيلة الشيخ العلامة صالح بن فوزان -حفظه الله)

أوراق صحفية

نمطية العمل الدعوي.. وواجب التغيير

سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

٢٠٢١/١٢/٢٠م

● **الشخصية النمطية في العمل الدعوي هي في تضاد مع التغيير والتطور**، وهي راضية بأن تبقى على نمطيتها حتى وإن أتيحت لها فرصة التطور.

● **في المقابل هناك الشخصية المبدعة التي تحاول دائما خلق آلية جديدة للعمل**، تعتمد على كسر الجمود والبطء في التنفيذ، لتتجاوز نطاق الشخصية النمطية بتسويق ما هو جديد ومؤثر، وتجاوز آلية الممارسة التقليدية بغية التطوير والفعل، ولكن دائما التعويق من الشخصية النمطية التي تركن إلى الساكن والثابت والآمن، وتخاف من المتحرك والتقدم والمخاطرة المقننة.

● **إن توسيع قاعدة الشورى عملية في تضاد مع الشخصية النمطية**، فالشورى دائما تجلب إلى السطح الجديد من الأفكار، والأساليب الجديدة في مواجهة الفكر النمطي الراكد على الموروثات القديمة في التعامل، والشورى عامل محفز على حرية التعبير، وإعطاء مساحة من المشاركة الفكرية، وسبيل إلى الانطلاقة والتحول من التراجع إلى التقدم، ومن الانحدار إلى الصعود، أما الشخصية النمطية فهي حجر عثرة أمام النبوغ والإبداع.

● **فالشخصية النمطية تعيش لوحدها في نطاق ضيق**، أما الشخصية المبدعة تتعايش مع الآخر لبناء بيئة خلاقة وطموحة، ولا يمكن في ظل التطور والإبداع أن نعول على الشخصية النمطية في القيادة، بل ينبغي إيجاد أرضية غير نمطية ومحفزة للتنافس والابداع.

● **إبداعية الوسائل في الدعوة إلى الله كانت حاضرة في نهج دعوة النبي -ﷺ-**؛ فقد صدح بالدعوة مبكرا في مكان مميز وجاذب؛ ليقدم لقومه الدعوة الجديدة بأسلوب فيه إبداع خطابي، من المناداة والإقرار بصدقه ثم إيصال المعلومة المهمة.

● **فقد صَعِدَ النبيُّ -ﷺ- الصَّفَا ذَاتَ يَوم، فَقالَ: «يا صَبَاحَاهْ!»**، فَاجْتَمعتْ إلَيْه قُرَيْشٌ، قالوا: ما لَكَ؟ هنا نجد التجديد في الخطاب والتجديد في اختيار المكان والزمان، ثم قالَ: «أَرَأَيْتُمْ لو أخْبَرْتُكُمْ أنَّ العَدُوَّ يُصَبِّحُكُمْ أوْ يُمَسِّيكُمْ، أما كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي؟» قالوا: بَلَى، وهنا أخذ إقرارا منهم بصدقه في دعوته وإخلاصه، وأنه يعلن مدى خوفه عليهم... وهنا قال: «فإنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ»، طرح جديد عليهم في الدعوة بنقلة من الظلام إلى النور ومن الثابت إلى المتحرك.

● **ولم يكن سلمان الفارسي -رضي الله عنه- نمطيا في التفكير عندما اقترح بناء الخندق لحماية المدينة**؛ فقد استخدم مهارات الخبرات المتراكمة وأدواتها؛ ليطور نمطا وأسلوبا جديدا لم يعهده العرب في الحروب.

● **نحن الآن بحاجة إلى وسطية الدعوة التي ترفض السكون في المنتصف**، وتدعو إلى التحرر من الفكر المتطرف الرافض للتغيير والفكر الداعي للتغيير دون ضوابط.









قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529


جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society
مشروع علاج
مرضى السرطان
خلّك
معاهم
تجوز الزكاة
قيمة
السهم
10
د.ك